صيغ جموع التكسير في العربية الجنوبية «دراسة مقارنة مع العربية الفصحى»

د. محمد صالح محمد عبدالله[1]

المستخلص

تمثل العربية الجنوبية (لغة المُسْنَد)، وهي إحدى اللغات السامية الوثيقة الصلة بالعربية، أهمية كبيرة في دراسة العربية الفصحى وتفسير الكثير من قضاياها اللغوية. ويتناول هذا البحث بالتحليل والمقارنة جموع التكسير وصيغها المختلفة في العربية الجنوبية، ولهجاتها المختلفة، من خلال المصادر المتوفرة لدينا المتمثلة في ما وصلنا من النقوش المُسْنَديَّة، المكتشفة خلال القرنين الماضيين المكتوبة على الأحجار أو المعادن، أو ما أكتشف مؤخرا مكتوبا على الأخشاب، وما ألف عنها كالمعجم السَبَئِيّ، والمعجم القَتَبَاني، وغيرها من المصادر التي جمعت النقوش المُسْنَديَّة ودرستها، ثم مقارنتها لغوياً بجموع التكسير في العربية الفصحى وصيغها المختلفة، مع الاستعانة بالتراث اليمني واللهجات اليمنية المحكية، وبالرجوع إلى مصادر العربية الفصحى وفي مقدمتها المعاجم، ومحاولة فهم ما يمكن أن يكون قد حدث لجموع التكسير في لغة المُسْنَد من تغيرٌ أو تطور تاريخي أو انقراض في ضوء العربية، ومحاولة معرفة المطرد القياسي وغير المطرد السماعي في لغة المُسْنَد مقارنة بالعربية، وتصحيح آراء الباحثين التي قد لا تكون موفقة في تناول جموع التكسير وصيغها في العربية الجنوبية، وحل بعض القضايا الخلافية بين اللغويين والنحاة حول أصول الألفاظ أو اشتقاقاتها أو الأصول المرفوضة أو قضايا الإعلال والابدال ونحو ذلك في العربية الفصحى في ضوء نقوش المُسْنَد، وتقديم تفسيرات سليمة وعلمية لكثير من هذه القضايا اللغوية في ضوء العربية الجنوبية.

(١) أستاذ النحو والصرف المشارك بقسم اللغة العربية – كلية العلوم الإنسانية – جامعة الملك خالد –أبها– المملكة العربية السعودية.

أهداف البحث:

١- دراسة جموع التكسير وصيغها المختلفة في العربية الجنوبية، ولهجاتها المختلفة.

٢- مقارنة جموع التكسير وصيغها في العربية الجنوبية لغويا بجموع التكسير وصيغها في العربيةالفصحى.

٣- دراسة جموع التكسيرفي العربية الجنوبية في ضوء تراث اليمن ولهجاته المحكية.

٤- محاولةحل بعض القضايا الخلافية بين اللغويين والنحاة حول أصول الألفاظ أو اشتقاقاتها أو الأصول المرفوضة أو قضايا الإعلال والإبدال في العربية الفصحى في ضوء نقوش المُسْنَد.

منهج البحث:

اتخذ هذا البحث المنهج الوصفي التاريخي المقارن عمدة في البحث والتحليل؛ لأن طبيعة البحث تتطلب ذلك؛ فتتبع جموع التكسير وصيغها في العربية الجنوبية ولهجاتها المختلفة يتطلب المنهج الوصفي، ومتابعة الكلمات وزمن تدوينها وما يمكن أن يكون قد حدث لها زمنيا من تغير أو تطور في فترات تدوينها وما صارت إليه بعد ذلك يقتضي الاعتماد على المنهج التاريخي، ومقارنة جموع التكسير وأوزانها بمثيلاتها في العربية وما ورد منها في التراث اليمني ولهجات اليمن المحكية يقتضي اتباع المنهج المقارن؛ فالمنهج المقارن يعتمد على المنهجين الوصفي والتاريخي، والدراسة المقارنة شكل من أشكال الدراسة التاريخية من خلال مقارنة لغة بلغة أخرى.

أهمية البحث:

اكتسب البحث أهميته بوصفه إحدى الدراسات التي ستتناول قضية لغوية معجمية، وهي جموع التكسير وصيغها المختلفة في العربية الجنوبية ولهجاتها المختلفة، ومقارنها بمثيلاتها في العربية للوقوف على أصل هذه الجموع وأوضاعها المختلفة، وما حدث لها من تغير أو تطور أو انقراض في لغة المسند أو في العربية، مع الاستعانة بالتراث اليمني واللهجات اليمنية المحكية، وحل بعض القضايا الخلافية بين علماء العربية في ضوء العربية الجنوبية.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أن هنالك قضايا لغوية متعلقة بجموع التكسير وصيغها في العربية الجنوبية ولهجاتها المختلفة تحتاج الدراسة والتفسير، كما أن هناك آراء لباحثين ولغويين في كثير من القضايا اللغوية المتعلقة بجموع التكسير وصيغها في العربية الجنوبيةغير صحيحة أو تحتاج إلى إعادة النظر لأسباب كثيرة، منها قلة النقوش التي اعتمدوا عليها في استنتاج آرائهم مقارنة بما ظهر منها بعد ذلك، أو قلة رجوعهم إلى العربية واعتمادهم عليها في تفسير كثير من قضايا لغة المسند ونحو ذلك، وذلك في ضوء العربية.

كما أن هناك مشكلات أيضا واجهها اللغويون والباحثون في اللغة العربية قديما وحديثا متعلقة بجموع التكسير وصيغها وأصولها وما حدث لها من تغير أو تطور أو انقراض في العربية، وتوقفوا عندها أو اختلفوا حولها، وبخاصة ما يتعلق بما سموه الأصول المرفوضة من هذه الجموع، وقضايا الإعلال والابدال في هذه الجموع، ولأن العربية الجنوبية أصل مهم من أصول العربية الفصحى، فإنه يمكن حل هذه المشكلات، وتقديم تفسيرات سليمة

وعلمية لكثير من هذه القضايا اللغوية في ضوء العربية الجنوبية، فالغرض خدمة العربية وتعزيز مكانتها.

الدراسات السابقة:

تناول الباحثون المحدثون من العرب والمستشرقين لغة المُسْنَد بالبحث والدراسة من جوانب مختلفة، ولا يوجد في حدود اطلاعي بحث تناول صيغ جموع التكسير في لغة المُسْنَدأولهجاتها المختلفة بالدراسة، أو درس هذا الموضوع في ضوء العربية الفصحى، أو التراث اليمني، أو اللهجات اليمنية المحكية، أو درس جموع التكسير وصيغها في العربية الفصحى في ضوء نقوش المُسْنَد. وهناك، في حدود اطلاعي، كتاب تناول جموع التكسير في اللغات السامية، ولغة المُسْنَد إحدى اللغات السامية، لأحد المستشرقين، ولم أتمكن من العثور عليه، وعنوانه: (جموع التكسير في اللغات السامية)، لـ أ. مورتونن،ترجمة الدكتور سعيد حسن بحيري ، نشر المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٣م.

أما في العربية الفصحى فقد لقيت جموع التكسير اهتمام الدّارسين قدامى ومحدثين، فدرسوها في إطار اللغة العربية من جوانب مختلفة؛ إذ يُعدّ جمع التكسير من أكثر الأبواب الصرفيّة خروجًا على مقتضى القواعد التصريفيّة. ولا شك في أهمية الرجوع إلى هذه الدراسات في هذا البحث عند التحليل والمقارنة لجموع التكسير وصيغها في لغة المُسْنَد بالجموع وصيغها في اللغة العربية.

يُعَرّف جمعُ التكسير بأنه «الاسم الذي يدل على أكثر من اثنين بتغيير ظاهر أو مقدر يطرأ على بنية اللفظ المفرد»[1]. ويقسم نحاة العربية جمع

(١) شرح ابن عقيل على الألفية، لابن عقيل، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط/ ١، ١٩٩٢م/ ص٥٣٧، وشرح الأشموني على الألفية، للأشموني، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١.

التكسير إلى قسمين هما: جموع قلّة، وجموع كثرة ، ولكل قسم أوزان معينة، وأوزان جموع القلّة أربعة وهي: أَفعَال وأَفعُل وفِعْلَة وأَفعِلة، وتدل على المعدود من ثلاثة إلى عشرة، وأوزان جمع الكثرةكثيرة ولا حد للمعدود. وقيل: إِنَّهما متفقان مبدأ لا غاية . كما اختلف النحاة في حقيقة هذا الجمع ، وهل هو مقصور على السماع أم له قياس واطّراد.

والعربية الجنوبية إحدى اللغات السامية التي تكلمت بها بلاد اليمن جنوب شبه الجزيرة العربية، ونطقت بها أقوام متعاقبة عاشت على رقعة امتدت من حضرموت إلى الجوف، ومن البحر العربي إلى تهامة ونجد في مملكة كشفت في مدينة الفاو (مملكة كندة)[1].

وسميت العربية الجنوبية أيضاً بلغة المُسْنَد نسبة إلى خط المُسْنَد الذي تُكتب به، وقد سمي خط المُسْنَد بهذه التسمية لأن حروفه تُرسم على هيئة خطوط مستندة إلى أعمدة، وهذه التسمية تسمية عربية إسلامية كما ذكر إسرائيل ولفنسون . وقد علق محمد عبدالقادر بافقيه على كلام ولفنسون بقوله «وهذا تخريج لا داعي له، ولسنا بحاجة إلى القول بأن لفظ (المُسْنَد)[2] أقدم عهدا من الإسلام وعلماء المسلمين الذين لم يكونوا بحاجة إلى التخريج والتعليل، فقد عرفوا الاسم من أهل اليمن، ومن النقوش ، بل ونستطيع القول: إن الاسم كان شائعا عند العرب حتى في الشمال قبل الإسلام»[3].

(١) تاريخ اليمن القديم، لمحمد عبد القادر بافقيه، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط/١، ١٩٨٥م/ص ٨١.
(٢) تاريخ اللغات السامية، لإسرائيل ولفنسون، دار القلم، بيروت، ١٩٨٠م/٢٤٤.
(٣) تاريخ اليمن القديم، مرجع سابق/ ١٩١.

مصطلحات البحث:

جمع التكسير: هو «الاسم الذي يدل على أكثر من اثنين بتغيير ظاهر أو مقدر يطرأ على بنية اللفظ المفرد»[1].

العربية الجنوبية: هي إحدى اللغات السامية التي تكلم بها أهل اليمن قبل الإسلام. لغة المُسْنَد: سميت العربية الجنوبية أيضا بلغة المُسْنَد نسبة إلى خط المُسْنَد الذي تُكتب به، وقد سمي خط المُسْنَد بهذه التسمية لأن حروفه تُرسم على هيئة خطوط مستندة إلى أعمدة، فالعربية الجنوبية هي لغة المُسْنَد.

هيكل البحث:

يضم البحث المبحثين الآتيين بعد المقدمة:

المقدمة: وتضم أهداف البحث، وأهميته، ومشكلة البحث الدراسات السابقة، والتعريف بجمع التكسير وأنواعه.

المبحث الأول: جموع التكسير وصيغها المختلفة، وفيه الحديث عن كثرة جموع التكسير في العربية الفصحى والحبشية ولغة المُسْنَد ودلالة ذلك، والحديث عن جموع التكسير في لغة المُسْنَد وصيغها المختلفة.

المبحث الثاني: ويدرس جموع التكسير وصيغها المختلفة في العربية الجنوبية ولهجاتها مقارنة بالعربية الفصحى وفي ضوء التراث اليمني ولهجات اليمن المحكية.

(١) شرح ابن عقيل على الألفية، لابن عقيل، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط/ ١، ١٩٩٢م/ ٥٣٧، وشرح الأشموني على الألفية، للأشموني، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٩٩٧م، ٣/ ١٥٣.

المبحث الأول

جموع التكسير وصيغها المختلفة

أولاً: كثرة جموع التكسير في العربية الفصحى والحبشية ولغة المُسْنَد ودلالة ذلك:

تمتاز العربية الفصحى بكثرة جموع التكسير وتنوع صيغها، إذ تفوق في كثرتها جمعي المذكر والمؤنث السالمين. ويرى إبراهيم السامرائي أن جموع التكسير في العربيّة سبقت الجموع الصّحيحة، ويدلّ على ذلك عنده البحث المقارن في اللغات الساميّة،كما يرى أن كثرة أبنية جموع التكسير في العربية يدلّ على اختلاف اللهجات المحليّة(١). وكانرينان في كتابه (تاريخ اللغات السامية) قد أشار إلى أن اللغة العربية قد اختصت بجموع التكسير، وخلت من ذلك اللغات السامية الأخرى(٢). وكلامه غير سليم فلم تخل اللغات السامية الأخرى من هذه الجموع.

وذكر برجشتراسر في حديثه عن اللغات السامية أن جموع التكسير مما تنفرد به العربية، ولا يشاركها في ذلك أو في كثير منه إلا اللغة الحبشية، وأن اللغة العربية تُعد أكثر انفراداً من غيرها في ذلك، وأن اللغات السامية الشمالية لا يوجد فيها هذا الجمع إلا في بعض الأصول فيها(٣). وكان ديلمان قد ذكر في كتابه (قواعد اللغة الأثيوبية) أنَّ في الحبشية شيئاً من صيغ جموع التكسير(٤). وكثير من الباحثين متفقون على تقديم الحبشية على سائر الساميات بعد العربية في ظهور جموع التكسير فيها(٥).

(١) فقه اللغة المقارن، لابراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت، ط/ ٣، ١٩٨٣م/ ٩٥.

(2) Renan: Histoire des languessemitiques، French، 3rd، p. 342.

(٣) التطّور النحويّ للغة العربيّة، لبرجشتراسر، قرأه وعلق عليه: رمضان عبدالتّواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، والرياض، دار الرفاعي، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢م/١٠٦. ٢٠٠٣م / ١٢.

(4) Dillmann: Grammatik der Ethiopischensprache، Leipzig، Tauchnitz، 1899، p. 237.

(٥) ظاهرة جموع التكسير في العربية، لوافي حاج ماجد، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، الجامعة الأمريكية ببيروت.

إنَّ علاقة الحبشية بلغة المُسْنَد علاقة وثيقة؛ إذ يجمع الباحثون على أن الحبشية القديمة مأخوذة عن لغة المُسْنَدوأن «اللغة الحبشية هي لغة الأقوام الساميين الذين خرجوا من جنوبي الجزيرة العربية من بلاد اليمن إلى البلاد المقابلة لهم وهي الحبشة، واختلطوا بهم، وسميت لغتهم (الجِعْزيَّة) نسبة إلى الشعب (جِعْز)[1]» ومن «القلم المُسْنَدأخذ الأحباش قلمهم الذي يكتبون به، نقله إليهم السَبَئِيّون الذين هاجروا إلى الحبشة قبل الميلاد، وأقاموا لهم حكومة هناك، وأثَّروا في الأحباش، فكان من تأثيرهم فيهم هذا القلم الحبشي»[2]. وهو ما خلص إليه إسرائيل ولفنسون بقوله (ولما كانت اللهجات السامية في بلاد الحبشة قريبة الشبه من مجموع اللهجات التي في جنوب الجزيرة العربية كان من الطبيعي أن نستنتج أن هؤلاء الساميين الذين يسكنون في الأقاليم الإفريقية إنما نزحوا إليها من بلاد اليمن)[3].

لذلك نجد الشبه الكبير بين خط المُسْنَد والخط الجَعْزِيّ،وهو ما أكده ولفنسون بقوله: «وإذاأمعنا النظر في الخط الجِعْزِيّ نجدهمشتقا من الخط السَبَئِيّ، ومتأثراً بالصور السَبَئِيّة»[4]. ويقول: «وقد كان السائد عند بعض العلماء أن القلم الجِعْزِيّ مشتق من الخط اليوناني، ولكن بعد الفحص الدقيق اتضح للمحدثين من العلماء أن هذه النظرية غير صحيحة؛ لأن هذا الخط كان مألوفاً ومتداولاً في بلاد الحبشة قبل انتشار الخطوط اليونانية فيها بمدة طويلة، فرجحوا أنه منقول من الخط السَبَئِيّ الذي يشبهه شبهاً قريباً جداً، وقد بقي هذا الخط محافظاً على صورته الأصلية منذ نشأته الأولى، ولم يطرأ عليه تغيير

(١) في قواعد الساميات العبرية والسريانية والحبشية، لرمضان عبد التواب، القاهرة، ط/ ٢، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م/ ٣٠١.
(٢) تاريخ اليمن القديم، مرجع سابق/ ١٩٣.
(٣) تاريخ اللغات السامية، مرجع سابق/ ٢٤٤.
(٤) المرجع السابق/ ٢٥٦.

كثير في كل عصوره المختلفة»[١]. كما يؤكد ولفنسون علاقة لغة المُسْنَد بالحبشية والعربية الفصحى بقوله: «أما لغة المُسْنَد فقريبة من الحبشية الجِعْزِيَّة وإلى العربية الشمالية»[٢]. ويقسم الباحثون اللغات السامية بناء على شدة التشابه بينها إلى ثلاث مجموعات: المجموعة الشرقية، والمجموعة الغربية، والمجموعة الجنوبية، والمجموعة الجنوبيةتضم العربية ولغة المُسْنَد والحبشية[٣].

تحدثنا عن الصلة الوثيقة بين الحبشية ولغة المُسْنَد لربط كثرة جموع التكسير في الحبشية، كما ذكر الباحثون، به أيضا في لغة المُسْنَد؛ لأن لغة المُسْنَد هي أصل الحبشية، فكثرة جموع التكسير في الحبشية يعني بالضرورة كثرتها في لغة المُسْنَد، فكثرة وجود الجموع في الفرع يعني بالضرورة كثرة وجودها في الأصل. ولم يتعرض الباحثون الذين تحدثوا عن وجود جموع التكسير في الحبشية إلى وجودها في لغة المُسْنَد لأنهم لم يكونوا ربما على اطلاع بلغة المُسْنَد؛ إذ لم تسلط الأضواء على لغة المُسْنَد إلا في وقت متأخر.

علاقة الحبشية بالعربية الفصحى وثيقة أيضاً؛ حيث إنَّ «قرابة الحبشية من اللغة العربية واضحة جلية بحيث يميل بعض الباحثين إلى اعتبار الحبشية فرعاً من العربية»[٤].

الصلة أيضا بين العربية الفصحى ولغة المُسْنَد صلة وثيقة؛ فلغة المُسْنَد أصل مهم من أصول العربية، بل هي صورتها الأولى قبل أن تتطور عنها وتصير إلى ما صارت إليه بعد ذلك وحتى الآن، فالعربية الشمالية «هي الوريث الشرعي للعربية الجنوبية، وهي الصورة المتطورة عنها»[٥]، وهو ما

(١) تاريخ اللغات السامية، مرجع السابق / ٢٥٤.
(٢) المرجع السابق / ٢٥٤.
(٣) ظاهرة جموع التكسير في العربية، مرجع سابق / ١٠.
(٤) الأُصُول المَرْفوضة عند النَّحْويين العرَب في ضَوْء النُّقوش المُسْنَديَّة، بحث للدكتور طارق محمد عبد العزيز النجار، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، ٢٠٠٩م/ ٢٤٤.
(٥) الأُصُول المَرْفوضة عند النَّحْويين العرَب في ضَوْء النُّقوش المُسْنَديَّة، مرجع السابق / ٢٤٤.

أثبتته النقوش المُسْنَديَّة المكتشفة خلال القرنين الماضيين، وصار معلوما لدى الباحثين. ومن ثم فإن أهمية لغة المُسْنَد تتمثل في أنها مرجع مهم لتفسير كثير من الظواهر اللغوية في العربية، فلغة المُسْنَد تفيدنا كثيرا في دراسة هذه الظواهر ومعرفة أصلها ومراحل تطورها وما دخلها من تغيير. وهكذا فإن هذه العلاقة الوثيقة بين اللغات الثلاث تفسر لنا اشتراكها في كثرة جموع التكسير مقارنة باللغات السامية الأخرى.

ورغم أن بعض علماء اللغة لم يُدْخِلوا اللغات اليمنية القديمة في التأثير على اللغة العربية، أو كمصدر من مصادر اللغة العربية كاللغات الشمالية، إلا أن علماء آخرين، ومنهم أصحاب المعاجم ومؤلفوها، قد اعتمدوا اللغة اليمنية مصدراً من مصادر جمع مادتهم اللغوية، ومنهم الخليل في معجم العين، على الرغم من أنه في بعض المواطن لايقر بلغة حِمْير[١].

كما كان ابن منظور يستدل كثيراً بلغات اليمن، وأخذ كثيراً من مادته اللغوية من اللغة اليمنية، وكان يذكر أن هذا اللفظ أو ذاك في لغة حِمْير[٢]، أو يذكر أن في لغة أهل اليمن كذا وكذا[٣]، وقد «أخذ عمن قبله من اللغويين مثل ابن فارس، والفراء، والكسائي، والأصمعي، وابن قتيبة، والخليل، وابن جني، والجوهري، وابن السكيت، وقطرب، وسيبويه، وأبي عمرو بن العلاء، وغيرهم. وكثير من هؤلاء أخذوا مواد كثيرة من الألفاظ اليمنية وأدخلوها في مصنفاتهم ومعاجمهم»[٤].

(١) كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ١/ ٥٩، ٦٥، ١٨٤، ٢٢٢.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط/ ١ (بأس).

(٣) المرجع السابق (دفأ).

(٤) اللغة اليمنية في القرآن الكريم، لتوفيق محمد السامعي، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، اليمن، ط/١، ٢٠١٢م/ ٤٧.

وهناك ألفاظ كثيرة في القرآن الكريم من لغة المُسْنَد، فقد ذكر السامعي أنه وجد أكثر من ثمانمائة جذر لغوي في المعجم السَبَئِيّ من الألفاظ العربيةالفصحى، ومن هذه الجذور الثمانمائة خمسمائةوثلاثةوثلاثون جذرًا لغوياً وردت في القرآن الكريم، مع أن هذا المعجم يُعد قديماً؛ إذ يعود تاريخ جمعه إلى السبعينات والثمانينات من القرن العشرين، وهناك نقوش كثيرة اكتشفت بعد تأليفه ولم تدخل فيه[1].

لقد استمر الجهل بلغة المُسْنَد وعلاقتها بالعربية وغيرها من اللغات سائدا إلى أن جاء العصر الحديث وتوالت البعثات العلمية الأثرية على اليمن منذ أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وجابت كثيراً من مناطقها تسجل ما تجد من نقوش المُسْنَد، وهي قدر ضئيل كما يرى الباحثون مما دوَّنه القدماء، فما ضاع أو اندثر أو لا يزال مطمورا أكثر مما وجد، ثم دراستها وفحصها بعد ذلك.

وضع مجموعةٌ من الباحثين على ضوء هذه النقوش نواةً لمعجم يمثل لغة المُسْنَد سُمي بالمعجم السَبَئِيّ، نسبة إلى أشهر لهجات لغة المُسْنَد، وهو معجم يحتاج بين فترة وأخرى إلى المراجعة والتقويم بالإضافة والحذف والتعديل والتصحيح كلما توافرت نقوش مُسْنَديَّة جديدة، إضافة إلى معجم آخر هو المعجم القَتَبَاني، نسبة إلى واحدة من أشهر لهجات لغة المُسْنَد وهي لهجة قَتَبَان.

حاول بعض الباحثين حديثا دراسة بعض الظواهر اللغوية في لغة المُسْنَد مستعينين في ذلك بالعربية وبذخيرتها اللغوية الكبيرة التي حفظتها لنا كتب المعاجم واللغة، وهذا النوع من الدراسات دراسة للأصل على

(١) اللغة اليمنية في القرآن الكريم، لتوفيق محمد السامعي، مرجع السابق / ١٠٧.

ضوء الفرع، كما حاول بعضهم دراسة بعض الظواهر اللغوية في العربية في ضوء النقوش المُسْنَديَّة، وهذا النوع من الدراسات دراسة للفرع على ضوء الأصل، وهو ما سنقوم به في هذا البحث.

لقد تناول الباحثون بعض جوانب لغة المُسْنَد من ناحية تسميتها والتعريف بخطها وأصلها ومنشئها وكثير من خصائصها الخطية والصوتية والنحوية والصرفية وغيرها، وسنذكر من خصائصها هنا، ما نراه ضروريا لنا لتفسير القضايا اللغوية التي سنعرض لها في هذا البحث.

إن من أهم الخصائص اللغوية للغة المُسْنَدأن حروف المد (الحركات الطويلة) الألف، وكذلك الياء والواو الساكنتان المسبوقة بحركات من جنسها إذا أتت في وسط الكلمة تُنطق ولا تُكتب، وهذا ما أكده الهمداني،وهو أمر مهم في دراسة الإعلال أو عدمه، فقد ذكر أن من يتكلمون لغة المُسْنَد «يكتبون بحذف الألف إذا وقعت في وسط الحروف، وقفاهم المسلمون في كتابة المصاحف، فطرحوا ألف الرحمن، وألف إنسان، وألف السموات... وكذلك يحذفون الواو الساكنة من وسط الحروف مثل: مبعوث، والياء الساكنة مثل: شمليل، والألف الساكنة في مثل: هلال، وبلال، وأميال»[1]. وهذه الحقيقة اللغوية عن كتابة الخط المُسْنَدمهمة لنا في دراسة الجموع.

وعقب بيستون Beeston على هذا بقوله «وبالرغم من أن الهمداني أغفل الكلام عن الألف في آخر الكلمة، فإننا لا نكاد نشك بأن الحكم ينطبق على هذه الحالة أيضاً»[2]، ويضيف «وأيا كان الأمر فإننا لا نعرف ألفاظا مختتمة بالألف...»[3]، كما أن الحركات القصيرة لا تظهر أيضا في كتابة الخط المُسْنَد.

(١) الإكليل، للهمداني، تحقيق: محمد بن على الأكوع الحوالي، ١٩٧٩م ١/ ٣.

(٢) قواعد النقوش العربية الجنوبية (كتابات المُسْنَد)، لألفرد بيستون، ترجمة: رفعت هزيم، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، إربد، الأردن، ١٩٩٥م / ١٢.

(٣) المرجع السابق / ١٢.

ومن أهم الخصائص اللغوية للغة المُسْنَدما يتعلق بظاهرة الإعلال مقارنة بالعربية،فعدم الإعلال في ما بين أيدينا من نقوش مُسْنَديَّة شائع بكثرة.

وهناك صعوبات تواجهنا في تناول لغة المُسْنَد منها تعدُّد لهجات لغة المُسْنَد، وما نتج عنه، أحيانا، من ظواهر لغوية متباينة، إضافة إلى التطور اللغوي الذي حدث لبعض ألفاظ المُسْنَد، خاصة وأن لغة المُسْنَد وغيرها من اللغات السامية المعاصرة لها كانت تعيش حالة من التطور اللغوي وعدم الثبات كما تُظهِر دراساتها، وبخاصة إذا أدركنا طول الفترة الزمنية التي كتبت خلالها نقوش المسند التي وصلتنا، والتي تتوزع على فترات زمنية متباعدة نسبيا تمتد – على أقل تقدير – إلى ما يزيد عن ألف وأربعمائة سنة قبل البعثة الشريفة على أقل تقدير، كما ذكرنا، فقد نجد من هذه النقوش ما كُتب قبل القرن الخامس قبل الميلاد بل وأبعد من ذلك، ومنها ما كُتب في القرن الخامس الميلادي[1].

ثانياً: جموع التكسير في لغة المُسْنَدوصيغها المختلفة:

لقد شاع استخدام جموع التكسير بكثرة في لغة المُسْنَدوتنوعت صيغها، كما سنتناوله في هذا البحث، وهو ما لاحظه الباحثون في لغة المُسْنَد؛ إذ يرى بيستون،وهو من أشهر الباحثين في لغة المُسْنَد، وأحد واضعي المعجم السَبَئِيّ «أن شيوع استعمال جموع التكسير في لغة المُسْنَد يفوق نظيره في جميع اللغات السامية، وقد اتسع استعمالها هنا ليشمل – على عكس العربية – صيغ النسبة نحو (أَصْرَاح) (𐩱𐩧𐩣𐩺)؛ أي:صُرْوَاحِيّون، نسبة إلى منطقة صِرْواح في محافظة الجوف باليمن،و (أَحْضَار) (𐩣𐩧𐩱𐩺)؛ أي:حَضَارِمة، أو حَضْرَمِيّون، نسبة إلى حَضْرَمَوت»[2].ونذكر من ذلك أيضاً في لغة المُسْنَد:

(١) مباحث في تاريخ اللغة العربية، للدكتور/ إبراهيم الصلوي، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ط/ ١، ٢٠١٠م/ ٢١.
(٢) قواعد النقوش العربية الجنوبية، مرجع سابق.

أَحْبَاش(𐩢𐩣𐩱𐩺)[1]؛ أي: حبشيون،وقد تنطق (أَحبُوش) وهي مستعملة في المحكية اليمنية كما سيأتي. وأَحْمَار (𐩣𐩤𐩱𐩺)[2]؛ أي:حميريون، نسبة إلى حِمْيَر الدولة اليمنية القديمة، وقد تنطق (أَحمُور) وهي مستعملة في المحكية اليمنية أيضا. ويبدوأن بيستونلم يتنبه لوجود جموع للمنسوب في العربية، فجمع المنسوب موجود أيضا في العربية[3].

لقد أحصى بيستون لجموع التكسير في لغة المُسْنَد اثنتي عشرة صيغة[4]، ولكنها أكثر مما ذكر، كما سيأتي، وهناك، بلا شك، صيغ أخرى لم تصلنا نظرا إلى أن ما وصلنا من لغة المُسْنَد شيء قليل.

وجمع المؤنث السالم كثير الاستخدام في لغة المُسْنَد،وإن كان أقل استخداما مقارنة بجموع التكسير مجتمعة، أما جمع المذكر السالم فنادر الوجود، يقول بيستون «ولا نعرف إلا مثالا واحدا للجمع المذكر السالم هو بنون (𐩨𐩣𐩨)»[5]. كما يرى بيستون أن «ورود جمع المذكر السالم يعد نادراً جداً بسبب شيوع جمع التكسير، بل إنه يوجد في جميع الحالات جموع تكسير بديلة لجموع المذكر السالم»[6].

نستطيع التفريق بين جمع التكسير من جهة وجمعي المذكر والمؤنث السالمين في لغة المُسْنَد عند الاشتباه فيها، أحيانا، بملاحظة أن الجمع الذي تلحقه الميم، وهو ما يُعرف بالتَّمْيِيْم؛ أي قلب التنوين ميماً[7]، هو جمع تكسير؛ لأن الذي ينون في لغة المُسْنَد هو جمع التكسير، أما جمع المذكر والمؤنث

(١) لغة الضاد ونقوشها المُسْنَديَّة، لمحمد علي الحجري، مطابع دائرة التوجيه المعنوي، صنعاء، ٢٠٠٥م، ١/ ١١٨، ١٢١.
(٢) المعجم السَّبَئِيّ، لألفريد بيستون وآخرين، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م/ ٥٤.
(٣) شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الاستراباذي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد نور الحسن ومحمد الزفزاف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، ٢/ ١٨٧.
(٤) قواعد النقوش العربية الجنوبية، مرجع سابق / ٤٥.
(٥) قواعد النقوش العربية الجنوبية، مرجع السابق / ٥٤، ٥٦.
(٦) المرجع السابق / ٤٨.
(٧) انظر: التَّمييم والتّنوين، مجلّة مجمع اللّغة بالقاهرة، العدد ١٣، ص٥٤، ٥٨.

السالمين فلا ينوَّنان[١].

تتفق الصفات المجموعة في لغة المُسْنَدمن الوجهة الصرفية مع الأسماء من ناحية الجمع، كما هو الحال في العربية، ويمكن أن تكون صفةُ جمع التكسير جمعَ تكسير نحو (أَوْلَاد أَهْنَاء)، (𐩱𐩣𐩺𐩣𐩲 𐩱𐩣𐩧𐩺𐩲)؛أي أولاد أصحّاءَ، والميم في آخر الكلمة للتنوين، ولا ينون إلا جمع التكسير كما ذكرنا،أو أن تكونَ صفةُ جمع التكسير جمعا مذكرا سالما نحو (أولدم هنأن) (𐩱𐩣𐩺𐩣𐩲 𐩱𐩣𐩧𐩺𐩲) بالدلالة نفسها[٢].

تتطابق جموع التكسير في لغة المُسْنَدمن حيث الجنس مع المفرد تذكيراً وتأنيثاً، في ما بين أيدينا من نقوش مُسْنَديَّة، فمثال التذكير كما ذكر بيستون: (همت أوراخن) (𐩣𐩧𐩲 𐩵𐩱𐩺𐩲) أي: هؤلاء الشهور(مذكر)، والنون في آخر الاسم تقابل علامة التعريف (ال) في العربية، ومثال التأنيث (همت أهجرن) (𐩣𐩧𐩲 𐩵𐩱𐩣𐩺𐩲)؛ أي: هؤلاء المدن (مؤنث)[٣]،والنون في آخر الاسم علامة التعريف، كما ذكرنا. وتتأرجح صيغ جموع التكسير في العربية بين التذكير والتأنيث.

وقد أولى الباحثون في لغة المُسْنَد الجموع عناية خاصة، ومنهم واضعو المعجم السَبَئِيّ والمعجم القَتَبَاني وغيرهم من الباحثين، كما سيأتي، فذكروا الجموع وأنواعها، وهل هي جموع تكسير أم غير ذلك، وهل هي جموع تكسير للمذكر أم المؤنث أم للاثنين. وممن اهتم بذكر الجموع وأنوعها ومقابلِها في العربية ألبرت جام Jamme في كتابه القيِّم (Sabaean Inscriptions from MahramBilqis)؛ حيث ذكر جمع التكسير بلفظ (broken plural)[٤]، تمييزاً له عن غيره.

(١) قواعد النقوش العربية الجنوبية، مرجع سابق / ٥٣.
(٢) المرجع السابق / ٥٨.
(٣) المرجع السابق / ٤٨.
(٤) مجموعة نقوش ألبرت جام(Jamme، Sabaean Inscriptions from MahramBilqis، The Johns Hopkins Press، 1962.p. 218).

وأبدأ الحديث عن الصيغ المستخدمة في لغة المُسْنَد لجموع القلة معتمدا على تقسيم علماء العربية، مع أن ورود هذه الصيغ في لغة المُسْنَد لا يعني دلالتها على القلة، كما أن ورود بقية الصيغ لا يعني دلالتها على الكثرة،؛ إذ لا دليل لديناعلى ذلك في لغة المُسْنَد، وسأذكر الجمع في لغة المُسْنَدمع ذكر مفرده ،إلا إذا لم يكن للجمع مفرد من لفظه،معتمدا في ضبطه بالحركات القصيرة أو الطويلة على العربية؛ إذ لا تكتب الحركات القصيرة أو الطويلة في لغة المُسْنَد كما ذكرنا، مع التنبيه على ما اشتبهت في نطقه،ثم كتابة اللفظ بخط المُسْنَد، موثقا ذلك من مصادره المتمثلة في المعجم السَبَئِيّ والمعجم القَتَبَاني وغيرها من مصادر لغة المُسْنَد، ومقارنة ذلك بالعربية، بالرجوع الى معاجم العربية وكتب النحو واللغة، مع إيراد صور الجمع ، إن وردت للجمع أكثر من صورة في لغة المُسْنَد، ومقارنة ذلك بالعربية، والإشارة إلى عدم وجود هذا الجمعفي العربية إن لم يكن له وجود، والتنبيه على المطرد وغير المطرد من صيغ الجمع في لغة المُسْنَدبناء على كلام النحاة في العربية، والرجوع الى المحكيات اليمنيةوتراث اليمن من خلال الكتب التي تناولت تراث اليمن ولهجاته في تناول هذه الجموع .

المبحث الثاني

جموع التكسير وصيغها في لغة المُسْنَد في ضوء العربية الفصحى والمحكيات اليمنية

١ ـ أفعال:

هذه الصيغة من صيغ جموع القلة في العربية، وهي الأكثر استخداما وشيوعا في لغة المُسْنَد فيما وصلنا من نقوش، فقد ذكر بيستون أن «أكثر صيغ جمع التكسير شيوعا في لغة المُسْنَد هو صيغة (أفْعَال)،وأنه يكاد يشمل وحده نصف عدد الجموع»[١]، وهذا صحيح كما لاحظت، وكما سيتضح في هذا البحث،حتى أن هناك جموعا في لغة المُسْنَد على هذه الصيغة، كما سيأتي، لم يعد له وجود في العربية. وهذه الصيغة أيضا منأكثر الصيغ شيوعا في العربية[٢].

وتطَّرد هذه الصيغة في العربية،كما ذكر النحاة، في كل اسم معتل العين أو الواو أو الياء[٣].ومن أمثلة ذلك في لغة المُسْنَد في ما تتبعت من جموع في ما بين يدي من نقوش المُسْنَد: قَيْل أقْيَال (𐩱𐩺𐩣)[٤]، وورد أيضا (أقْوَال) (𐩣𐩺𐩱)[٥] وهي كلمة مُسْنَديَّةحِمْيَريّة كما ذكرت معاجم العربية، فقد ورد في الصحاح في اللغة «والقَيْلُ: مَلِكٌ من ملوك حِمْيَردونَ الملك الأعظم، والمرأةُ قَيْلَةٌ، وأصله قَيِّلٌ بالتشديد، كأَنه الذي له قَوْلٌ؛ أي يَنْفُذُ قولُهُ، والجمع أَقْوالٌ وأَقْيالٌ أيضاً»[٦]. وفي معجم مقاييس اللغة «فالقَيْل: الملكُ من مُلوكِ حِمْيرَ، وجَمْعُه أقيال. ومَن جَمَعه على الأقوال فواحدهم قَيِّل، بتشديد

(١) قواعد النقوش العربية الجنوبية، مرجع سابق / ٤٥.
(٢) جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، لعبد المنعم سيد عبدالعال، مكتبة الخانجي، القاهرة/ ٤١.
(٣) جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، مرجع سابق/ ٤١.
(٤) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٥٤.
(٥) المرجع السابق / ٥٤.
(٦) الصحاح في اللغة، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين (قيل).

الياء»[١].

يَوْم أيْوَام (𐩣𐩨𐩺𐩣)[٢] ؛ أي: أيّام،وردت بدون إعلال، كما وردت (أيّام)، (𐩣𐩺𐩣)[٣]،أيضاً، ربما في مرحلة لاحقة، وهذا تطور لغوي، وهو الأرجح في نظري، وقد يكون لهجة. ورد في معجم العين «والأيّام في أصل البناء: أيْوَام، ولكن العرب إذا وجدوا في كلمة واواً وياءً في موضع واحد، والأولى منهما ساكنة أَدْغموا وجعلوا الياء هي الغالبة، كانت قبل ًالواو أو بعدها»[٤]. وفي الصحاح في اللغة «اليَوْمُ معروفٌ، والجمع أيَّامٌ، وأصله أيْوامٌ، فأُدغمَ»[٥].

بيت أبيات (𐩧𐩺𐩨𐩣)[٦]. كيْل أكْيَال (𐩠𐩺𐩵𐩣)[٧]، ذكر هذا الجمع صاحب المصباح المنير[٨]. غَيْل أغْيَال (𐩠𐩺𐩨𐩣)[٩]. ورد في جمهرة اللغة «الغَيْل: الماء الجاري بين الحجارة في بطن واد وغيره، والجمع أغْيال»[١٠]. ثَوْر أثْوار (𐩲𐩨𐩺𐩣)[١١].

كما تطرد صيغةً (أَفْعَال) في العربية، كما ذكر النحاة، في كل اسم ثلاثي مكسور الأول مع فتح ثانيه، أو مع كسره أو تسكينه[١٢]،ومن أمثلة ذلك في لغة المُسْنَد في ما بين أيدينا من نقوش: عِنَب أعْناب (𐩨𐩵𐩨𐩣)[١٣].إبِل

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس (قيل).
(٢) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ١٦٩.
(٣) المعجم السَبَئِيّ، مرجع السابق / ١٦٩.
(٤) كتاب العين، مرجع سابق (يوم).
(٥) الصحاح في اللغة، مرجع سابق (يوم).
(٦) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٣٤.
(٧) المرجع السابق /٨٠.
(٨) المصباح المنير، للفيومي، مكتبة لبنان، ١٩٨٧م (كيل).
(٩) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٥٤.
(١٠) جمهرة اللغة، لابن دريد (غلي).
(١١) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ١٥٣.
(١٢) جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، مرجع سابق / ٤١.
(١٣) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ١٧، ونقوش مُسْنَدِيَّة وتعليقات، لمطهر الإرياني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط/ ٢، ١٩٩٠م/١٨٠، ولغة الضاد ونقوشها المُسْنَدِيَّة، مرجع سابق / ١٧٣.

أأبال (𐩱𐩣𐩵)[1]؛ أي: آبال، وهذا الجمع موجود في العربية، جاء في المحيط في اللغة «إبل: الإِبِلُ: مَعْرُوْفَةٌ، وجَمْعُها آبَالٌ»[2]، وفي الصحاح في اللغة «الإِبْلُ لا واحد لها من لفظها، وهي مؤنَّثة لأنَّ أسماء الجموع التي لا واحدَ لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين، فالتأنيث لها لازمٌ، والجمع آبَالٌ»[3]. حِزْب أحْزاب (𐩣𐩧𐩨𐩵)[4]. قِدْر أقْدَار (𐩲𐩣𐩨𐩵)[5]. لِبس أَلْبَاس (𐩣𐩱𐩵)[6]، ولا وجود لهذا الجمع في الفصحى، في حدود اطلاعي. بئر أآبار (𐩲𐩱𐩣𐩵)[7]؛ أي: آبار، وورد (أبآر) (𐩲𐩱𐩣)[8]؛ أي: (أبآر)، وهي لهجة قَتَبَان[9]، وهذا الجمع موجود في العربية، ورد في الصحاح في اللغة «البِئْرُ جمعُها في القِلّة أَبْؤُرٌ وأَبْآرٌ، بهمزة بعد الباء، ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول: آبارٌ. فإذا كثُرتْ فهي البِئارُ»[10]. و(آبار) مقلوبة عن (أبآر)[11].

كما تطرد صيغة (أَفْعَال) في العربية، كما ذكر النحاة، في كل اسم ثلاثي مضعف، ومن أمثلة ذلك في لغة المُسْنَد في ما تتبعت من جموع في ما بين يدي من نقوش المُسْنَد: سِرّ أَسْرار (𐩲𐩣𐩲𐩵)[12]؛ أي: مدرجات زراعية، أو بطن الوادي، أو أرض مزروعة عند مجرى الوادي[13]، وورد في اللسان «السرَر: الوادي، وسرار الأرض سطحها الخصب»[14]. ضُر أضرار (𐩲𐩣𐩸𐩵)[15]. حُر

(١) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ١.
(٢) المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط/١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م (أبل).
(٣) الصحاح في اللغة، مرجع سابق (أبل).
(٤) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٧٣.
(٥) المرجع السابق / ١٠٣.
(٦) المرجع السابق /٨١.
(٧) المرجع السابق / ٢٥.
(٨) المرجع السابق / ٢٥.
(٩) المعجم القَتَبَاني، Stephen D. Ricks: Lexicon Of Inscriptional Qatabanian، Roma، 1989/ 22.
(١٠) الصحاح في اللغة، مرجع سابق (بأر)، وانظر: لسان العرب، مرجع سابق (بأر).
(١١) ظاهرة القلب المكاني في العربية، لعبد الفتاح الحموز، دار عمان ومؤسسة الرسالة، عمان – بيروت، ط/١، ١٩٨٦م/ ٧٨.
(١٢) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ١٢٨.
(١٣) المرجع السابق / ١٢٨.
(١٤) لسان العرب، مرجع سابق (سرر).
(١٥) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٤٢.

أحرار (𐩣𐩤𐩨𐩣)[1]، والملاحظ أن جمع المؤنث السالم في لغة المُسْنَد هو (أحرارات) (𐩣𐩤𐩨𐩣𐩧)[2]، بإضافة ألف وتاء مفتوحة إلى جمع التكسير المذكر، وجمعُ جمع التكسير جمعَ مؤنث سالم شائعٌ في لغة المُسْنَد، وله نظير في العربية مثل (جمالاَت) جمع (جمال)،و(بيوتات) جمع (بيوت)، وهو ما يسمى بجمع الجمع[3]. لُب ألْباب (𐩣𐩥𐩣𐩥)[4]. عّم أعْمَام (𐩣𐩨𐩨𐩨)[5]، وقد تكون (أعْمُوم) وهي مستعملة في المحكية اليمنية.أب (أأباء) (𐩣𐩥𐩣𐩥)[6]؛ أي:آباء، وورد أيضا أب أأْباو (𐩣𐩥𐩣𐩥𐩱)[7]؛ أي: آباء، على الأصل بدون إعلال،وهو أصل وإن لم يعد مستخدما في العربية. قال ابن منظور: «والأب: أصله أَبَو، بالتحريك، لأن جمعه آباء، مثل قَفَا وأَقْفَاء، ورَحَى وأَرْحَاء، فالذاهب منهواو؛ لأنك تقول في التثنية: أَبَوان»[8].ابن أبْنَاو (𐩣𐩥𐩣𐩥𐩱)[9]؛ أي أبناء، على الأصل بدون إعلال، وهو أيضا أصل وإن لم يعد مستخدماً في العربية، قال ابن منظور: «قال الجوهري: والابن أصله بَنُو، والذاهب منه واو كما ذهب من أب وأخ»[10]، وورد في المخصص «فابن يجوز أن يكون المحذوف منه الواو أو الياء، وهما عندي متساويان»[11].

كما تطرد صيغة (أَفْعَال) في العربية ، كما ذكر النحاة، في كل اسم ثلاثي واوي الفاء، وقد وجدت منه في لغة المُسْنَد: ولد أولاد (𐩣𐩤𐩱𐩣)[12]،

(١) المرجع السابق / ٧١.
(٢) المرجع السابق / ٧١.
(٣) الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ٣/ ٣٢.
(٤) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٨١.
(٥) المرجع السابق / ١٦.
(٦) المرجع السابق / ١.
(٧) المرجع السابق / ١.
(٨) لسان العرب، مرجع سابق (أب).
(٩) مجموعة نقوش ألبرت جام، مرجع سابق / ٥٧.
(١٠) لسان العرب، مرجع سابق (أب).
(١١) المخصص في اللغة، لابن سيده، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (أب).
(١٢) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ١٦٠، والمعجم القَتَبَاني، مرجع سابق / ٥١.

ووردت أيضا أَلْواد (𐩣𐩥𐩬𐩱)[١]؛ أي: أولاد، بالقلب المكاني. وقد عقب بيستون على ذلك بقوله «وقد ظهر القلب المكاني في صيغة (أَفْعَال) في الجمع، ولعلها لهجة أول الأمر في بعض نقوش المرحلة المتوسطة المكتشفة في المناطق المتطرفة، ثم في نقوش المرحلة الحديثة، ومن ذلك (أَلْوَاد) بدلا من (أولاد)»[٢]، والقلب المكاني وارد في كلمات عربية كثيرة[٣].

ومن جموع التكسير في لغة المُسْنَد الواردة على صيغة (أَفْعَال):وَثَنْ أَوْثَان (𐩣𐩨𐩥𐩱)[٤]، والوَثَنْ: العلامة من الحجر تُوضع بين أرضين أو منطقتين لتحديدهما، وهي معروفة بهذا المعنى في عموم بلاد اليمن إلى الآن، وليست بمعنى الوَثَنْ في المعاجم العربية الذي يعني الصنم، فمعنى (وَثَنْ) في لغة المُسْنَدغير معناه في العربية. وفي المعجم اليمني: «والوَثَنْ في لغة المُسْنَد هو الحد، والأَوْثَان: الحدود؛ أي ما يكون بين بلدين ومنطقتين من حدود متعارف عليها، وكانوا يضعون أَنْصابا من الحجارة كعلامات وحدود»[٥].

أما الاسم الثلاثي على وزن (فَعْل) - بفتح فسكون - صحيح العين (غير ما سبق) فمنع أكثر النحاة جمعه في العربية قياسا على وزن (أَفْعَال)، ويبدو أن هذا المنع لا يستند إلى أساس سليم، والصواب جواز جمعه قياساً على (أَفْعَال)[٦] وقد نُقل من الاسم الثلاثي الذي على وزن (فَعْل) في التصريح وحاشيته نحو عشرين جمعاً[٧]. ومن أمثلة ذلك في لغة المُسْنَد في ما تتبعت من جموع في ما بين يدي من نقوش المُسْنَد وهي:

(١) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ١٦٠.
(٢) قواعد النقوش العربية الجنوبية، مرجع سابق / ٤٣.
(٣) الشافية في علم التصريف، لابن الحاجب، المكتبة المكية، مكة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، ط/١، ١/ ٢.
(٤) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ١٤٦.
(٥) المعجم اليمني في اللغة والتراث، حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، لمظهر علي الإرياني، دار الفكر، دمشق، ط/ ١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م (وثن).
(٦) جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، مرجع سابق / ٤٢.
(٧) المرجع السابق / ٤٢.

قَرْن أَقْرَان (𐩱𐩣𐩧𐩱)[١]. نهر أنهار (𐩱𐩣𐩧𐩱𐩬)[٢]. بَقْل أَبْقَال (𐩱𐩣𐩧𐩱𐩨)[٣]، ولا وجود لهذا الجمع في الفصحى، في حدود اطلاعي. بَرْق أَبْرَاق (𐩱𐩣𐩧𐩱𐩥)[٤]، ولا وجود أيضا لهذا الجمع في الفصحى، في حدود اطلاعي. رَسْم أَرْسَام (𐩱𐩣𐩧𐩱𐩠)[٥]، ولا وجود لهذا الجمع في الفصحى، في حدود اطلاعي. عَرْس أَعْرَاس (𐩱𐩣𐩧𐩱𐩢)[٦]؛ بمعنى حائط أو عمود في لغة المُسْنَد،وقد ورد هذا الجمع في اللسان بهذا المعنى[٧]. ألف أَأْلاف (𐩱𐩣𐩧𐩱𐩤)[٨]؛ أي: آلاف. غَرْس أَغْرَاس (𐩱𐩣𐩧𐩱𐩡)[٩]. ورد في معجم العين «والغَرْسُ: الشَّجَرُ الذي يُغْرَسُ، وجمعه: أغراس»[١٠]. عُشْر أَعْشَار (𐩱𐩣𐩧𐩱𐩢)؛ أي واحد من عشرة أجزاء[١١]. قَبْر أَقْبَار (𐩱𐩣𐩧𐩱𐩣)[١٢]، ولا وجود لهذا الجمع في الفصحى، في حدود اطلاعي.

ومما ورد في ما بين أيدينا من نقوش المُسْنَد من جموع تكسير على وزن (أَفْعَال) الجموع التالية: حَبَشِي أَحْبَاش (𐩱𐩣𐩧𐩱𐩦)[١٣]، ولم أجد هذا الجمع في المعاجم العربية. حَجَر أَحْجَار (𐩱𐩣𐩧𐩱𐩩)[١٤]. ثَمَرَة أَثْمَار (𐩱𐩣𐩧𐩱𐩧)[١٥]؛ أي:

(١) المعجم السَّبَئِيّ، مرجع سابق/ ٩٤.
(٢) المرجع السابق / ٩٤.
(٣) المرجع السابق ٢٣.
(٤) المرجع السابق / ٣١.
(٥) لغة الضاد ونقوشها المُسْنَديَّة، مرجع سابق ٢/ ٧٦٨.
(٦) المعجم السَّبَئِيّ، مرجع سابق/ ٩٤.
(٧) لسان العرب، مرجع سابق (عرس).
(٨) المعجم السَّبَئِيّ، مرجع سابق/ ٥، والمعجم القَتَبَاني، مرجع سابق / ١١.
(٩) المعجم السَّبَئِيّ، مرجع سابق/ ٢٠.
(١٠) كتاب العين، مرجع سابق (غرس).
(١١) المعجم السَّبَئِيّ، مرجع سابق/ ٢١.
(١٢) المرجع السابق / ١٠٣.
(١٣) لغة الضاد ونقوشها المُسْنَديَّة، مرجع سابق ١/ ١١٨، ١٢١.
(١٤) المعجم السَّبَئِيّ، مرجع سابق/ ٣٧.
(١٥) المرجع السابق / ١٥٠.

ثِمَار، والمعنى عند جام (fruit)[١]. أعْرَابي أعْرَاب (𐩣𐩱𐩥𐩲)[٢]. عَرِم أعْرَام (𐩣𐩱𐩥𐩲𐩨)[٣]، والعَرِم «هو الحاجز الترابي البارز على وجه الأرض الذي يوضع على أطراف الأرض الزراعية ليحفظ ما بداخلها من ماء، وجمعه أعرام»[٤]. ولم يرد ذكر (عَرِم) في المعاجم العربية بهذا المعنى. وقد ذُكر العَرِم في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦]، واختلف المفسرون في معناه، ولم يذكر أحد منهم أن معناه مطابق لمعناه في لغة المُسْنَد. نَمِر (حيوان) أنْمَار (𐩣𐩨𐩥𐩲)[٥]، وقد تكون أَنْمُر، جمع قلة. ورد في المخصّص «نَمِر والجمع أنْمَار ونُمُور ونُمْر»[٦]. حِمْيَرِيّ (نسبة إلى دولة حِمْيَر اليمنية القديمة، والجمع: أَحْمَار (𐩣𐩨𐩱𐩲)[٧]، وقد تكون أَحْمُر، جمع قلة. فَرَس أَفْرَاس (𐩣𐩨𐩱𐩲𐩧)[٨]، جمع فَرَس أو فارِس، بحسب السياق، حيث ذكر ألبرت جام أنها تأتي بمعنى (horsesor men)[٩]، وقد تكون أَفْرُس، جمع قلة. غنم أغنام (𐩣𐩨𐩱𐩲𐩩)[١٠]، ذَكَر أذْكار (𐩣𐩨𐩱𐩲𐩫)[١١]؛ أي: ذكور، ولا يوجد الجمع (أذْكار) في العربية بالمعنى الدال على جنس الذكور، فجمع ذَكَر في العربية هو ذُكور، أما (أذْكار) في العربية فجمع (ذِكْر). كلأ (عُشْب) أكْلَاء (𐩣𐩨𐩱𐩲 𐩣)[١٢]، قال الخليل «والكَلأُ: العشب، رطبه ويبسه... وقد يجمع الكَلأ فيقال: أكْلاء»[١٣]. ونَفَل أنْفَال (𐩣𐩨𐩱𐩲𐩪)[١٤]؛

(١) مجموعة نقوش ألبرت جام ، مرجع سابق/ ٣٩.
(٢) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ١٩، ومجموعة نقوش ألبرت جام ، مرجع سابق / ٣٣.
(٣) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ١٩.
(٤) المعجم اليمني في اللغة والتراث، مرجع سابق (عرم).
(٥) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٩٧.
(٦) المخصص، لابن سيده، مرجع سابق (نمر).
(٧) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/٥٤.
(٨) المرجع السابق / ٤٦.
(٩) مجموعة نقوش ألبرت جام ، مرجع سابق / ٦٢.
(١٠) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٥٤.
(١١) المرجع السابق / ٣٨.
(١٢) المرجع السابق / ٧٥.
(١٣) كتاب العين، مرجع سابق ١/ ٤٥١.
(١٤) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٨١.

بمعنى: غنيمة، ورد في لسان العرب «النفَل بالتحريك الغنيمة والهبة»[١]. ضِرس أضراس (𐩱𐩣𐩲𐩥)[٢]. عِلْب (شجرة العِلْب)أعْلاب (𐩱𐩣𐩲𐩥)[٣]. ورد في المعجم اليمني في اللغة والتراث «العِلَب عندنا وإن قلنا: السدر، إلا أن وصف السدر في كتب اللغة يخالف صفات العَلْب لدينا، فالعِلْب يكثر جدا في مناطق اليمن،وهو شجر صلب معمِّر، وهو دائما شائك قوي الشوك»[٤]. مرَض أمْرَاض (𐩱𐩣𐩲𐩥)[٥].

مَثَل أمثَال (𐩱𐩣𐩲𐩥)[٦]. صاحب أصحـــاب (𐩱𐩣𐩲𐩥)[٧]. حُلَّة أحْـلال (𐩱𐩣𐩲𐩥)[٨]، ولم أجد هذا الجمع في المعاجم العربية. سَبيْئَة أَسْبَاي (𐩱𐩣𐩲𐩥)[٩]، ولم أجد هذا الجمع في المعاجم العربية. وذَبِيْحة أذْبَاح (𐩱𐩣𐩲𐩥)[١٠]، ولم أجد هذا الجمع في المعاجم العربية.

إن من القضايا اللغوية الخلافية بين نحاة العربية ورود همزتين في كلمة واحدة، فقد ذهب الكوفيون إلى أنه لم يأت الجمع بين همزتين في كلمة واحدة من كلام العرب، وأن ذلك مرفوض في كلامهم، وأنه لم يأت في كلامهم الجمع بين همزتين إلا في كلمة واحدة في قول الشاعر:

فإنك لا تدري متى الموت جائئ

ولكن أقصى مادة الموت عاجل[١١]

(١) لسان العرب، مرجع سابق (نفل).
(٢) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٤٢.
(٣) المرجع السابق / ١٤.
(٤) المعجم اليمني في اللغة والتراث، مرجع سابق (علب).
(٥) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٨٧.
(٦) المرجع السابق / ٨٨.
(٧) المرجع السابق / ١٤١.
(٨) المرجع السابق / ٦٧.
(٩) المرجع السابق / ١٢٤.
(١٠) المرجع السابق / ٣٨.
(١١) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، المكتبة العصرية، ط/١٤٢٤، ١هـ، ٢٠٠٣م، ٢/ ٣٥٩.

وما ذهب إليه الكوفيون غير سليم في ضوء نقوش المُسْنَد، فالجمع بين همزتين في الكلمة مطرد بكثرة في لغة المُسْنَد، وليس أصلا مرفوضاً كما ذكروا، ومن أمثلة ذلك الجموع المذكورة سابقاً: إبل أأبال (𐩱𐩣𐩱𐩣)[1]. ألف أألاف (𐩱𐩣𐩱𐩤)[2]، وأب أأباو (𐩱𐩣𐩱𐩥)[3]؛حيث وردت همزتان في كلمة واحدة. والأمثلة على ذلك كثيرة في لغة المُسْنَد مثل: (أأرخ) (𐩱𐩣𐩱𐩦)[4]، بمعنى المصدر (حَدَث)[5]، و(أأشر) (𐩱𐩣𐩱𐩧)[6]، بمعنى (آشُوْر)، ونحو ذلك[7]، وعَدَّ ابن جنّي ذلك من الأمور غير الجائزة والأصول المرفوضة[8]، وورودها في لغة المُسْنَد يثبت صحتها. وهناك كلمات كثيرة غير هذه في لغة المُسْنَد على وزن (أَفْعَال) لم نوردها في هذا البحث اكتفاء بما ذكرنا.

٢ ـ أَفْعُل:

هذه الصيغة من صيغ جموع القلة في العربية، وتنقاس هذه الصيغة في العربية، كما ذكر النحاة، في كل اسم (لا صفة) على وزن (فَعْل)، بفتح فسكون صحيح العين، سواء أكان صحيح اللام أم معتلها ليس فاؤه واواً[9]. ومن أمثلة ذلك في لغة المُسْنَد في ما تتبعت من جموع في ما بين يدي من نقوش ما يلي:

سَطْر أَسْطُر(𐩱𐩮𐩲𐩧)[10]. نخل أنخُل (𐩱𐩲𐩲𐩤)[11]، ورد بهذا الرسم

(١) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ١.
(٢) المرجع السابق / ٥.
(٣) المرجع السابق / ٢.
(٤) نقوش مُسْنَديَّة وتعليقات، مرجع سابق ٢/ ٧٥٨.
(٥) نقوش مُسْنَديَّة وتعليقات، مرجع سابق/ ١٨٠ ، ولغة الضاد ونقوشها المُسْنَديَّة، مرجع سابق٢/ ٧٥٨.
(٦) لغة الضاد ونقوشها المُسْنَديَّة، مرجع سابق ١/ ٥٢٨.
(٧) المرجع السابق٢/ ١٠٤٤.
(٨) سر صناعة الإعراب، لابن جني، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط/ ١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ٢/ ٢٩٩، ٣٠٦.
(٩) جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، مرجع سابق / ٤١ .
(١٠) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ١٢٩.
(١١) لغة الضاد ونقوشها المُسْنَديَّة، مرجع سابق ١/ ١٧٥.

في المعجم السَبَئِيّ[١]، قال جواد علي في حديثه عن لفظة (أَنْخُل) في لغة المُسْنَد «وتعني لفظة (أَنْخُل) النخيل، وبساتين النخيل ومزارعها»[٢]، ولم يرد هذا الجمع في المعاجم العربية، في حدود اطلاعي. نفْس أَنْفُس (𐩱𐩣𐩨𐩲)[٣]. نَهْر أَنْهُر (𐩱𐩣𐩧𐩲)[٤]. بَحْر أَبْحُر (𐩱𐩣𐩥𐩲)[٥]. عيْن أَعْيُن (𐩱𐩣𐩠𐩲)[٦].

رأس أَرْؤُس (𐩱𐩣𐩮𐩲)[٧]. سقْف أَسْقُف (𐩱𐩣𐩪𐩲)[٨]،وهذه الجموع موجودة في العربية. أَشْعُب (𐩱𐩣𐩫𐩲)[٩]؛ بمعنى قبيلة، ولم يرد هذا الجمع في المعاجم العربية. قَبْر أَقْبُر (𐩱𐩣𐩤𐩲)[١٠]؛ أي قبور، ولم يرد هذا الجمع في المعاجم العربية.

ومما جاء في لغة المُسْنَد من جموع على هذه الصيغة: رَجُل أَرْجُل (𐩱𐩣𐩬𐩲)[١١]،ولم يرد هذا الجمع في المعاجم العربية. عمود أَعْمُد (𐩱𐩣𐩡𐩲)[١٢]، أوردها جام بهذا اللفظ[١٣]، مَلِك أَمْلُك (𐩱𐩣𐩭𐩲)[١٤]، ولم يرد هذا الجمع في المعاجم العربية.

٣ ـ أَفْعِلة:

هذه الصيغة من صيغ جموع القلة في العربية،ومما جاء في لغة المُسْنَد من جموع على هذه الصيغة: كساء أَكْسِوة (𐩱𐩣𐩯𐩲)[١٥]، بدون إعلال،وفي

(١) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٩٤.
(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي، دار الساقي، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، ١٣/ ٢٩١.
(٣) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٩٣، والمعجم القَتَبَاني، مرجع سابق / ١٠٨.
(٤) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٩٤.
(٥) المرجع السابق/ ٩٤.
(٦) المرجع السابق / ٢٣.
(٧) المرجع السابق / ١١٢.
(٨) المرجع السابق / ١٢٨.
(٩) المرجع السابق / ١٣٠، والمعجم القَتَبَاني، مرجع سابق/ ١٦٩.
(١٠) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ١٠٣.
(١١) مجموعة نقوش ألبرت جام ، مرجع سابق / ١٣.
(١٢) المرجع السابق / ١٦.
(١٣) مجموعة نقوش ألبرت جام ، مرجع سابق / ٨٢.
(١٤) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٨٥.
(١٥) لغة الضاد ونقوشها المسندية، مرجع سابق ١/ ٣٨٩.

العربية (أكْسِية)، ويحتمل نطقها في لغة المُسْنَد(أكسوات)،جمع مؤنث سالم.

٤ ـ فِعَال:

هذه الصيغة من صيغ جموع الكثرة في العربية،ومما ورد في لغة المُسْنَدمن جموع تكسير على هذا الوزن: جَمَل جِمال (𐩣𐩨𐩣)[١]. حَجَر حِجَار (𐩤𐩣𐩤). رَجُل رِجَال (𐩣𐩤𐩣). أُنْثَى إنَاث (𐩠𐩣𐩧𐩧)[٢]. نسَاء (𐩧𐩣𐩧𐩧). خيِّر (بمعنى صالح) خِيار (𐩤𐩨𐩣𐩤)[٣] صحيح صِحَاح (𐩧𐩧𐩠𐩧)[٤]. كَبير كِبَار (𐩣𐩨𐩣𐩣)[٥]، ووردت أيضا أكْبَار (𐩣𐩨𐩣𐩣𐩧)[٦]، ولا وجود لهذا الجمع الأخير في العربية، في حدود اطلاعي.

٥ ـ فُعُول:

هذه الصيغة من صيغ جموع الكثرة في العربية،ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن: أَسَد أُسُوْد (𐩧𐩣𐩧𐩧). حَيْـد (جبـل) حُيُود (𐩧𐩨𐩨𐩧)[٧]، جاء في معجم العين «الحَيْدُ: ما شخص من الرّأْس والجَبَل واعْوَجَّ. وكلّ ما اشتدَّ اعوجاجه من ضِلَع أو عظم فهو حَيْدٌ، وجمعُهُ: حُيُودٌ»[٨]، والكلمة وجمعُها شائعة في لهجة أهل اليمن، وفي المعجم اليمني «الحيد: شاهق صخري مُنْسَلِخ في الجبال، وهو من المهاوي الزلاء التي تردي من يهوي فيها،ونجمعه على حُيُوْد، والكلمة قاموسية معروفة، ولكن لمدلولها

(١) المعجم السَبَئِيّ، المرجع السابق/ ٤٩.
(٢) مجموعة نقوش ألبرت جام ، مرجع سابق / ٦٦، والمعجم السبئي، مرجع سابق /٧.
(٣) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٦٤.
(٤) المرجع السابق / ١٤٢.
(٥) المرجع السابق/ ٧٦، ومجموعة نقوش ألبرت جام، مرجع سابق / ١٦.
(٦) مجموعة نقوش ألبرت جام، مرجع سابق / ٧٤.
(٧) نقوش مُسْنَديَّة وتعليقات، مرجع سابق / ٣١٢.
(٨) كتاب العين، مرجع سابق (حيد).

ولتصريفها خصوصية يمنية»[١]. قَبْر قُبُور (𐩣𐩱𐩣)[٢]. عَيْن (عين ماء، نبع) عُيُون (𐩧𐩱𐩧)[٣].

٦ ـ **فَعَايِل**:

هذه الصيغة من صيغ جموع الكثرة في العربية،ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن: خطيئة (𐩧𐩱𐩨𐩧) والجمع (خَطَايِئ) (𐩧𐩱𐩨𐩧𐩱)؛ أي ذنب[٤]، وهو المعنى نفسه في العربية[٥].ووزن (خَطَايِئ) هو (فَعَايِل)، لأنه من الأصل أو الجذر (خطأ) في لغة المُسْنَد وفي العربية، وكل جمع في العربية على وزن (خطايا) ومفرده (فَعِيْلَة) جاء في لغة المُسْنَد، وهي الأصل، فيما بين أيدينا من نقوش مُسْنَدِيَّة، على وزن (فعَايِل)، سواء أكان لام الكلمة همزة كخطايئ، أم حرفا صحيحا كذَبِيْحة وجمعها (ذَبَايِح) (𐩱𐩣𐩨𐩧)[٦]. وفي لغة المُسْنَد أيضاً (أَذباح) (𐩱𐩣𐩨𐩧)[٧]، كما ذكرنا. خليفة خلايف (𐩧𐩱𐩣𐩧)[٨]. طَرِيْدَة طَرَايِد (𐩧𐩱𐩣𐩨)[٩]. حَرْب حَرَايِب (𐩱𐩣𐩨𐩱)[١٠]،وفي العامية اليمنية مقولَة: بعد الحَرَايِب عافية؛ أي بعد الحروب يعقبُ السلم والتعافي، ولا وجود لهذا الجمع في الفصحى. ضَبيئَة ضَبَايِئ (𐩧𐩨𐩣𐩧)؛ أي: حَمْلَة أو معركة، كما فسرها المعجم السَبَئِيّ، وألبرت جام[١١]. ولا وجود لهذا الجمع في الفصحى بحسب اطلاعي. سبيئة

(١) المعجم اليمني في اللغة والتراث، مرجع سابق (حيد).
(٢) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ١٠٣.
(٣) المرجع السابق / ٢٣.
(٤) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٦٣، والمعجم القَتَبَانِي، مرجع سابق / ٧١.
(٥) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م (خطأ). وانظر: علم اللغة العربية، لمحمود فهمى حجازى، دار غريب، القاهرة، مصر ١/ ٢٠٩.
(٦) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق / ٣٨.
(٧) المرجع السابق / ٣٨.
(٨) المرجع السابق / ٨٢.
(٩) المرجع السابق / ١٩٨.
(١٠) المرجع السابق/ ٦٩.
(١١) مجموعة نقوش ألبرت جام، مرجع سابق/ ١٣٦، وانظر: المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٤٠.

سبايئ (𐩱𐩺𐩣𐩱) أوردها جام هكذا (sbya)[١]؛ أي: سبايا، ويوجد أيضاً في لغة المُسْنَد: سبايا (𐩺𐩣𐩱)[٢]، بألف مد في آخر الكلمة وهذا تطور، وهو الأرجح، وهذا يثبت لنا صحة ما ذهب إليه بيستون، كما ذكرنا، تعقيبا على الهمداني حين ذكر أن من يتكلمون لغة المُسْنَد يحذفون الألف وكذلك الواو والياء الساكنة اذا وقعت في وسط الكلمة كتابة بقوله «وبالرغم من أن الهمداني أغفل الكلام عن الألف في آخر الكلمة، فإننا لا نكاد نشك بأن الحكم ينطبق على هذه الحالة أيضاً»[٣]، ويبدو أن بيستون لم يلتفت لوجود أمثلة على ذلك في لغة المُسْنَد فمن ذلك سبايا (𐩺𐩣𐩱)، كما سبق، وهذا هو لفظها في العربية فقال «وأيا كان الأمر فإننا لا نعرف ألفاظا مختتمة بالألف...»[٤]،كما أن (خطايِئ) صارت في العربية (خطايا).

كما توجد في لغة المُسْنَد: أسباي (𐩱𐩺𐩣𐩱𐩱)[٥]. وهذه أمثلة على تعدد الجمع للمفردة الواحدة في لغة المسند.

ومما هو جدير بالذكر هنا أن كلمة (خطايا) تُنطق في اللغة الحبشية القديمة (الجِعْزِيَّة) بنطقها نفسه في لغة المُسْنَد وفي العربية أيضا هكذا: hataye، (والرمز h̲ هنا يقابل حرف الخاء في العربية) والحبشية، كما ذكرنا، هي الصورة الحية غير المتطورة للغة المُسْنَد، وتؤدي في الحبشية، أيضا، المعنى نفسه في لغة المُسْنَد وفي العربية[٦].

(١) مجموعة نقوش ألبرت جام ، مرجع سابق / ٣٣.
(٢) نقوش مُسْنَديَّة وتعليقات، مرجع سابق/ ٣٢٣.
(٣) قواعد النقوش العربية الجنوبية، مرجع سابق / ١٢.
(٤) المرجع السابق / ١٢.
(٥) المرجع السابق / ١٢٤.
(٦) المعجم القَتَبَاني، مرجع سابق / ٧١. وانظر: الخلاف النحوي في بعض قضايا الإعلال والإبدال في ضوء النقوش المُسْنَديَّة، لمحمد صالح محمد، بحث منشور بمجلة كلية التربية جامعة عين شمس (القسم الأدبي)، المجلد (١٨)، العدد (٣)، ٢٠١٢م/ ٢١٥.

وقد استدل رمضان عبد التواب - رحمه الله - على «أصالة مثل (صحايف) و (رقايق) و (فوايد) وما إليها في العربية بوجود مثل هذه الجموع بهذه الصورة (أي بلا همز) في اللغة الحبشية القديمة (الجِعْزِيَّة) في مثل خَطَايِئ hataye (خطايا)»[1]. والظاهر أنه لم يطالع نقوش المُسْنَد، فلم يتحدث عن وجود هذه الكلمة في لغة المُسْنَد التي هي أصل الحبشية، فقد ناقش هذه المسألة في كتابه (في قواعد الساميات: العبرية والسريانية والحبشية)، ولم تكن لغة المُسْنَد ماثلة في بحثه، ولم يستشهد منها بشيء[2].

إن من القضايا الخلافية بين البصريين والكوفيين كما أوردها ابن الأنباري في كتابه (الإنصاف) قضية الخلاف فيما سَمَّاه (وزن "خطايا" ونحوه)؛ أي الوزن الصرفي لهذه الكلمة وما جاء جمعا على وزنها مهموز اللام؛ حيث خَصَّص لهذه القضية المسألة السادسة عشرة بعد المائة من المسائل الخلافية في هذا الكتاب، فبسط فيها الخلاف بين الفريقين في وزنها وأمثالها من الكلمات، كما قال، كما ذكر علل الفريقين وحججهما وردودهما. وفي لغة المُسْنَد القول الفصل فيما يتعلق بأصلها، وما يعزز أو يفند آراء الفريقين أو بعضها وعللهما وحججهما وردودهما على بعضهما[3]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن (خطايا) جمع (خَطِيْئَة) على وزن (فَعَالَى)، وإليه ذهب الخليل بن أحمد. وذهب البصريون إلى أن (خطايا) على وزن (فَعَائل) ...»[4]. ولا يتسع المقام لعرض علل الفريقين وحججهما.

كما تكلف النحاة في تفسير ما حدث لكلمة (خطايا) من تغيير، فتحدثوا

(١) مشكلة الهمزة في اللغة العربية، لرمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط/ ١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م/ ١٤٥، ١٤٦. وانظر: في قواعد الساميات، العبرية والسريانية والحبشية، مرجع سابق / ٣٩٨.

(٢) انظر: الخلاف النحوي في بعض قضايا الإعلال والإبدال في ضوء النقوش المُسْنَدِيَّة، مرجع سابق/ ٢١٥ وما بعدها.

(٣) انظر: الخلاف النحوي في بعض قضايا الإعلال والإبدال في ضوء النقوش المُسْنَدِيَّة، مرجع سابق/ ٢١٤ وما بعدها.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف، مرجع سابق ٢/ ٣٥٩.

عن مراحل تطورها بشيء من التكلف أحيانا، فمن النحويين - كما ذكر ابن جني - من يعُد الأصل (خطائِئ)[١]، وهو رأي المبرد[٢]، وهناك، أيضا، من النحويين - كما ذكر العكبري وابن السراج - من يَعُدُّ الأصل (خطائِي)[٣]. وما جعل النحويين يتكلفون في تقدير أصل (خطايا)، وما حدث لهذا الأصل من تغييرات خلال مراحل تطوره هو اهتمامهم، كما يرى الدكتور كمال بشر، بالأصول التي اشتُقت منها الكلمات، وهم مصيبون، أحيانا، في ذلك كما يتضح من لغة المُسْنَد، وافتراضهم وجوب وجود أصل تَفَرَّعت عنه بقية الصيغ، وعدم تناول الكلمة بصورتها الحالية، فوجود الهمزة في (خَطِيْئَة)، مثلا، يستوجب وجودها في (خطايا)، وعدم وجودها إنما هو بسبب عارض عرض لها، ومن ثَمَّ تكلفوا هم بتوضيح هذا العارض وأمثاله في بحوثهم[٤].

ويمكن القول إن ما ذهب إليه البصريون من أن وزن (خطايا)، بصورتها الحالية، وما جاء جمعا على نحوها مهموز اللام هو (فعائل)، هو الأقرب إلى الصواب، وكان الصواب، بناء على صورتها الحالية في العربية، أن نقول إن وزنها هو (فعايل)، وهو وزنها الأصلي في لغة المُسْنَد. أما ما ذهب إليه الكوفيون والخليل وغيرهم من أن وزنها هو (فَعَالَى) فبعيد عن الصواب[٥].

(١) العباب الزاخر واللباب الفاخر، للحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني، تحقيق: الشيخ محمد آل ياسين، بغداد، ١٩٧٧م/ ٣٩.
(٢) المقتضب، للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، ١/ ١٣٩، ١٥٩.
(٣) الأصول في النحو، مرجع سابق ٢/ ٤٠٣، واللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، تحقيق/ عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط/ ١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، ٢/ ٤٠٨.
(٤) دراسات في علم اللغة، لكمال بشر، دار غريب، القاهرة ١/ ٢٧. وانظر: الخلاف النحوي في بعض قضايا الإعلال والإبدال في ضوء النقوش المُسْنَدِيَّة، مرجع سابق/ ٢٢٠ وما بعدها.
(٥) انظر: الخلاف النحوي في بعض قضايا الإعلال والإبدال في ضوء النقوش المُسْنَدِيَّة، مرجع سابق/ ٢٢٦ وما بعدها.

٧ ـ **فِعَل**:

هذه الصيغة من صيغ جموع الكثرة في العربية،ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن:جِرْبة جِرَب (𐩣𐩱𐩧)[١]؛ بمعنى أرض زراعية، ووردت بهذا المعنى في الفصحى، ففي المحيط في اللغة «والجِرْبَةُ: المَوْضِعُ الذي يُزْرَعُ فيه، وجَمْعُها جِرَبٌ». والجِرْبَة من الألفاظ الشائعة الدارجة المستخدمة في اليمن إلى الآن[٢]. عِنَبَة عِنَب (𐩠𐩧𐩠)[٣].

٨ ـ **فَعْل**:

هذه الصيغة من صيغ جموع الكثرة في العربية،ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن:خَيْلَة خَيْل (𐩨𐩠𐩨)[٤]. قَوْم (𐩫𐩬𐩲)[٥]. جَيْش (𐩨𐩠𐩴)[٦]. شَعْب (𐩴𐩠𐩣)[٧]. وكلمة (شَعْب) في النقوش المُسْنَديَّة كما يرى مؤلف المعجم اليمني «هي المرادف لكلمة (قَبيْلة) ... وقد وردت في النقوش عدة مرات، بينما لم تذكر (قَبيْلة) مرة واحدة فيما أعرف، وكلمة (شَعْب) تطلق على الوحدة الاجتماعية التي تربط فيما بينها روابط الانتماء إلى المكان غالبا، وروابط الحياة المادية واحتياجاتها»[٨]. نَخْلة نَخْل (𐩨𐩠𐩨)[٩]، وقد تنطق أيضا نَخِيْل. تَمْرَة تَمْر (𐩨𐩠𐩨)[١٠]. وهذه الجموع ومفرداتها موجودة في الفصحى.

(١) لغة الضاد ونقوشها المُسْنَديَّة، مرجع سابق ١/ ١٥١.
(٢) انظر: المعجم اليمني في اللغة والتراث، مرجع سابق (جرب).
(٣) نقوش مُسْنَديَّة وتعليقات، مرجع سابق/ ١٧٣.
(٤) المرجع السابق/ ١٢٩.
(٥) لغة الضاد ونقوشها المُسْنَديَّة، مرجع سابق ١/ ١٦.
(٦) نقوش مُسْنَديَّة وتعليقات، مرجع سابق / ١١٤.
(٧) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ١٣٠.
(٨) نقوش مُسْنَديَّة وتعليقات، مرجع سابق/ ٤٩٣.
(٩) لغة الضاد ونقوشها المُسْنَديَّة، مرجع سابق ٢/ ١٠٨٩.
(١٠) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق / ١٣٠.

٩ ـ فَعَل:

هذه الصيغة من صيغ جموع الكثرة في العربية،ومما ورد في لغة المُسْنَدمن جموع تكسير على هذا الوزن:بَقَرَة بَقَر (𐩱𐩥𐩧)[١]. غَنَم (𐩣𐩧𐩨)[٢]. وَرَقَة وَرَق (𐩥𐩧𐩺)[٣]. وهذه الجموع ومفرداتها موجودة في الفصحى.

١٠ ـ مَفَاعِل:

هذه الصيغة من صيغ جموع الكثرة في العربية،ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن:مَرْعَى مَرَاعِي (𐩣𐩥𐩧𐩣)[٤]. مَشْرق مَشَارق (𐩣𐩧𐩥𐩣)[٥]. مِصْراع مَصَارِع (𐩣𐩥𐩧𐩣𐩨)[٦]. مَرْقَى مَرَاقِي (𐩣𐩥𐩧𐩣𐩱)[٧]. مَسْأَلة مَسَائِل (𐩣𐩧𐩥𐩣𐩲)[٨]. مَسْقى مَسَاقِي (𐩣𐩧𐩥𐩣𐩱)[٩]. مَبْنَى مَبَاني (𐩣𐩧𐩥𐩣𐩨)[١٠].

مُشْكِلَة مَشَاكِل (𐩣𐩧𐩥𐩣𐩲)[١١]. مَأْجِل مَوَاجِل (𐩣𐩧𐩥𐩣𐩺)[١٢]؛ بمعنى بِركة الماء أو الحاجز المائي. وهو بهذا المعنى في المحكيات اليمنية، وينطق (ماجل) بتسهيل الهمز، ورد في المعجم اليمني في اللغة والتراث «المَاجِل: صهريج الماء الذي يبنى على نبع صغير، وذلك عندما يعجز النبع بجريانه عن الوصول إلى المزارع، فيبنى المَاجِل لتأجيل الماء فيه ليجتمع حتى يمتلئ ثم يُفجر ليسقي ما بإزائه أو دونه من المزارع»[١٣] وفي الفصحى (مَآجل) ففي معجم مقاييس اللغة «والمأْجَلُ: شبه حوضٍ واسع يؤجَّل فيه ماءُ البئرأو القناة أيّاماً ثم يُفجر

(١) لغة الضاد ونقوشها المُسْنَديَّة، مرجع سابق ١/ ١١٦.
(٢) المرجع سابق ١/ ١٠١، ١١٤، ١١٦.
(٣) لغة الضاد ونقوشها المُسْنَديَّة، مرجع سابق ٢/ ١٠٨٩.
(٤) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ١١٣.
(٥) المرجع السابق/ ١٣٤.
(٦) المرجع السابق / ١٤٤.
(٧) نقوش مُسْنَديَّة وتعليقات، مرجع سابق/ ١٦٠.
(٨) لغة الضاد ونقوشها المُسْنَديَّة، مرجع سابق١/ ٨٧.
(٩) المرجع السابق١/ ٨٧.
(١٠) المرجع السابق١/ ٢٦٨.
(١١) لغة الضاد ونقوشها المُسْنَديَّة، مرجع السابق١/ ٤٠٤.
(١٢) المعجم القَتَبَاني، مرجع سابق/ ٤٨.
(١٣) المعجم اليمني في اللغة والتراث، مرجع سابق (أجل).

في الزّرع، والجمع مآجل»[١]. مُنْذِر أو نَذِير مَنَاذِر (𐩱𐩣𐩨𐩱)[٢]، ولا وجود لهذا الجمع في الفصحى، في حدود اطلاعي. قِيَاظ مَقَايِظ (𐩲𐩵𐩧𐩲)[٣]؛ بمعنى أرض تنبت غلال قِيَاظ في المعجم السَبَئِيّ، وهذه لفظة يمنية صِرفة لا وجود لها في العربية بهذا المعنى في ما أعلم، ورد في المعجم اليمني «القِيَاظ اسم غِلّة تكون في الوديان ذات الينابيع الجارية لسقي الغِلال»[٤].

١١ ـ **فُعْوَل**:

ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن:عَرِيْن بمعنى بيت الأسد، وبمعنى أرض، والجمع عِرْوَن (𐩠𐩧𐩵𐩧)[٥]، وفي معجم العين «والعَرِينُ: مأوى الأسد»[٦]. بَلَد بِلْوَد (𐩣𐩧𐩵𐩣)[٧]؛ بمعنى بلاد. دلْوَل (𐩣𐩧𐩵𐩤)[٨]، (جمع دَلْو، وجمع دَلِيْل أيضاً). خَرِيْف خِرْوَف (𐩫𐩧𐩵𐩫)[٩]، وهي لهجة قَتَبَانيَّة. ذَكَر ذُكْوَر (𐩱𐩧𐩵𐩠)[١٠]. شِعْب شِعْوب (𐩲𐩧𐩵𐩲)[١١]؛ بمعنى وادي، وهي لهجة قَتَبَان.

ولم يرد، في حدود اطلاعي، جمع في العربية على هذا الوزن، ولكنه شائع في لهجات اليمن، ومن ذلك كلمة (عِسْوَب) جمع (عَسِيْب)، «والعسيب هو غمد الخنجر الذي يرتديه رجال القبائل وعامة الناس، والجمع عِسْوَب، على وزن فِعْوَل، وهي صيغة جمع خاصة لكل ما كان اسما على

(١) معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق ، (أجل).
(٢) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٩١.
(٣) المرجع السابق / ١١٢.
(٤) المعجم اليمني في اللغة والتراث، مرجع سابق (قيظ).
(٥) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ١٨.
(٦) كتاب العين (عرن).
(٧) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٢٨.
(٨) المرجع السابق / ٣٥.
(٩) المعجم القَتَبَاني، مرجع سابق / ٧٥.
(١٠) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٣٨.
(١١) المعجم القَتَبَاني، مرجع سابق/ ١٧٠.

وزن فَعِيْل أو فَعُول أو فَعِل أحياناً»[١].

١٢ ـ فَعَالي:

هذه الصيغة من صيغ جموع الكثرة في العربية،وقد وجدتُ فيما بين يدي من نقوش المُسْنَد: (غَزَاوِي) (𐩢𐩣𐩧𐩲) جمعا لغَزْوَة (𐩢𐩣𐩧)[٢].

١٣ ـ أفاعل:

هذه الصيغة من صيغ جموع الكثرة في العربية،ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن:هَجَر أهَاجِر (𐩣𐩲𐩧𐩣)[٣]، بمعنى مُدُن «وشعب هجر كذا، هم شعب مدينة كذا»[٤]. إصْبَع أصابع (𐩣𐩲𐩨𐩣)[٥]، وقد تنطق أصابيع . أشْعَرِي أشَاعِر (𐩣𐩲𐩥𐩣)[٦]؛ بمعنى أشَاعِرَة أو أشْعَرِيّون اسم قبيلة. أرْض أراضي (𐩲𐩨𐩣𐩲)[٧]. كَبِيْر أكَابِر (𐩣𐩲𐩫𐩣)[٨]، أوردها جام بهذا الرسم[٩]. أحَامِر (𐩣𐩲𐩬𐩣)[١٠]، جمع حِمْيَرِي، نسبة إلى حِمْيَر الدولة اليمنية القديمة)،وقد تنطق (أحْمَار)، أو (أحمور) وهي مستعملة في المحكية اليمنية، وقد تحدث عن هذا النوع من الجموع المنسوبة بيستون كما سبق.

١٤ ـ فَعَالِل:

هذه الصيغة من صيغ جموع الكثرة في العربية،ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن:جَنْدَل جَنَادِل (𐩣𐩲𐩨𐩣𐩲)[١١]؛ بمعنى حجارة

(١) المعجم اليمني في اللغة والتراث، مرجع سابق (عسب).
(٢) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٥٥.
(٣) المرجع السابق / ٦٥.
(٤) نقوش مُسْنَدِيَّة وتعليقات، مرجع سابق / ٤٩٣.
(٥) المرجع السابق / ١٤٠.
(٦) لغة الضاد ونقوشها المسندية، مرجع سابق ١/ ٢٠٠.
(٧) نقوش مُسْنَدِيَّة وتعليقات، مرجع سابق / ٩٤، ١٦٠.
(٨) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق / ٦٥.
(٩) مجموعة نقوش ألبرت جام، مرجع سابق / ٧١.
(١٠) المرجع السابق / ٥٤.
(١١) لغة الضاد ونقوشها المُسْنَدِيَّة، مرجع سابق ١/ ٢٥٤.

كبيرة، وهي شائعة بهذا المعنى في المحكية اليمنية، وفي معجم العين «نَضَدْتُ الشيءَ بعضَه الى بَعْض أو فوقَ بَعْض ... وأَنْضادُ الجِبالِ: جَنادِلُ بعضها فوق بعض»[1]. كَوْكَب كَوَاكِب (𐩱𐩧𐩣𐩧𐩨)[2].

١٥ ـ أَفْعُوْل:

لا وجود لجموع على هذه الصيغة في العربية، ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن: جَدِيْد أَجْدُوْد (𐩱𐩣𐩨𐩧)[3]؛ بمعنى جُدُد. علق الإرياني على هذا الجمع بقوله «وصيغة الجمع على وزن (أَفْعُوْل) هي من أوسع الصيغ استعمالا في لغة المُسْنَد، ولا داعي لإيراد الأمثلة فهي كثيرة، ولكني أذكر بعض المفردات التي لم يكن متوقعاً جمعها على هذه الصيغة، فأهل حضرموت هم (الأَحْضُور)، وأهل نَجْرَان هم (الأَنْجُور)، وإن كانوا لا يكتبون النون، وهذه الصيغ أشكلَ فهمُها على بعض الدارسين. هذا علاوة على أن صيغة الجمع هذه لا تزال شائعة على ألسنتنا اليوممثل (الأَعْرُوْق) و(الأَشْمُوْر) و(الأَحْيُوْق) و(الأَصْبُوْر: أهل جبل صَير) و(الأحبوش: أهل جبل حَبَشِي)... وفوق ذلك فإن كلمة (الأَجْدُوْد) قد وردت في كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني»[4].

ومن الجموع الواردة على وزن (أَفْعُوْل) في لغة المُسْنَد: رَيْد والجمع أَرْيُوْد (𐩱𐩬𐩺𐩧)[5]. ومعناه في المعجم السَبَئِيّ (كَتِف جبل)[6]. وذكر المعجم اليمني أن هذا الجمع ورد في لغة المُسْنَد أيضا بصيغة (رُيُوْد)[7]. وفي اللسان

(١) كتاب العين، مرجع سابق (نضد).
(٢) لغة الضاد ونقوشها المُسْنَدِيَّة، مرجع سابق ١/ ٣٣٦.
(٣) نقوش مُسْنَدِيَّة وتعليقات، مرجع سابق/ ٣٩١.
(٤) المرجع السابق / ٣٩١.
(٥) نقوش مُسْنَدِيَّة وتعليقات، مرجع السابق / ٤٤١، ٤٤٣.
(٦) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق / ١٢٠.
(٧) نقوش مُسْنَدِيَّة وتعليقات/ ٤٤١.

«الرَّيْد: حرف من حروف الجبل. ابنسيده: الرَّيْد الحَيْد في الجبل كالحائط، وهو الحرف الناتئ منه ... والجمع الكثير رُيُوْد»[١].

١٦ ـ **فَعِيْل**:

هذه الصيغة من صيغ جموع الكثرة في العربية،ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن: نخلة نَخِيْل (𐩣𐩣𐩨)[٢]. قال بيستون «ولعل الاسم (نَخْل) أو (نَخِيْل) (𐩣𐩣𐩨) ورد مذكراً ومؤنثاً»[٣]، وذكره في موضعين أحدهما جاء فيه مذكرا، والثاني مؤنثاً[٤]. حِمَار حَمِيْر(𐩱𐩥𐩬)[٥]، وقد تنطق (حُمُر).

١٧ ـ **فُعَال**:

ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن: إنسان اُنَاس (𐩠𐩣𐩠)[٦].

١٨ ـ **فُعُل**:

ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن:سفينة سُفُن (𐩣𐩵𐩠)[٧]. بَعِيْر بُعُر (𐩥𐩵𐩬)[٨]، ولا وجود لهذا الجمع الأخير في العربية، في حدود اطلاعي.

١٩ ـ **فُعَل**:

ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن: أُسْرَة أُسَر (𐩠𐩱𐩠)[٩].

(١) لسان العرب، مرجع سابق (ريد).
(٢) لغة الضاد ونقوشها المُسْنَديَّة، مرجع سابق ٢/ ١٠٨٩.
(٣) قواعد النقوش العربية الجنوبية، مرجع سابق/ ٤٢.
(٤) المرجع السابق/ ٤٢.
(٥) لغة الضاد ونقوشها المُسْنَديَّة، مرجع سابق ٢/ ٤٠٢.
(٦) المعجم السَبَئِيّ، مرجع سابق/ ٦.
(٧) المرجع السابق / ١٢٥، ونقوش مُسْنَديَّة وتعليقات، مرجع سابق / ١١٤.
(٨) لغة الضاد ونقوشها المُسْنَديَّة، مرجع سابق ١/ ٢٣٤.
(٩) مجموعة نقوش ألبرت جام، مرجع سابق / ٢١٢.

٢٠ ـ فَوَاعل:

ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن: سَاهِرسَوَاهِر (𐩣𐩱𐩧𐩣)[١]. رَاسِي رَوَاسِي (𐩣𐩧𐩱𐩣)[٢].

٢١ ـ فُعْل:

ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن:رُومي رُوْم (𐩱𐩧𐩣)[٣].

٢٢ ـ فُعْلَان:

ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن: فارس فُرْسَان (𐩣𐩲𐩱𐩨)[٤].

٢٣ ـ فِعْلان:

ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن: غُلَام غِلْمَان (𐩲𐩵𐩵)[٥].

٢٤ ـ فُعَال:

ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن: رُوَات (𐩱𐩧𐩣)[٦]؛ بمعنى مَسَاقِي.

٢٥ ـ فَعَال:

ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن: نَبْتْ نَبَات (𐩣𐩧𐩲)[٧]. غَيْمَة غَمَام (𐩵𐩵)[٨]. كَلِمة كَلَام (𐩲𐩵)[٩].

(١) نقوش مسندية وتعليقات، مرجع سابق / ١٠٦.
(٢) لغة الضاد ونقوشها المُسْنَديَّة، مرجع سابق ٢/ ٣٨٣.
(٣) المرجع سابق ٢/ ١٠٦٤.
(٤) المرجع السابق ٢/ ١٠٤٨.
(٥) المرجع سابق ١/ ٢٥٦، ٢٦٢، ٢٨١.
(٦) المرجع السابق ١/ ١٣١.
(٧) المعجم السبئي، مرجع السابق / ١١٢.
(٨) المرجع السابق ٢/ ١٠٧٧.
(٩) المرجع السابق ٢/ ١٠٨١.

٢٦ ـ **فُعَّال**:

ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن:راكِب رُكَّاب (𐩣𐩧𐩱)[١].

٢٧ ـ **تَفَاعِيْل**:

ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن: بُشْرَى تَبَاشير[٢].

٢٨ ـ **فَعْلَى**:

هذه الصيغة من صيغ جموع الكثرة في العربية: جَرِيْح جَرْحَى (𐩵𐩧𐩣)[٣].

٢٩ ـ **فُعَلَاء**:

هذه الصيغة من صيغ جموع الكثرة في العربية،ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن: أَمِيْر أُمَرَاء (𐩱𐩧𐩣𐩱)[٤]، وأوردها جام بهذا اللفظ[٥].

٣٠ ـ **فَاعُوْل**:

هذه الصيغة من صيغ جموع الكثرة في العربية،ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن: أأشر (𐩱𐩨𐩱𐩣)[٦]؛ أي: آشُوْر، والآشوريون من الأقوام السامية.

٣١ ـ **إِفْعَال**:

هذه الصيغة من صيغ جموع الكثرة في العربية،ومما ورد في لغة المُسْنَد من جموع تكسير على هذا الوزن:أخ إِخْوَان (𐩱𐩮𐩧𐩱)[٧].

(١) المعجم السبئي، مرجع سابق/ ١١٧.
(٢) نقوش مُسْنَديَّة وتعليقات، مرجع سابق/ ٨٩، ١٢٤، ١٥٠.
(٣) المعجم السبئي، مرجع السابق / ٥٠.
(٤) لغة الضاد ونقوشها المُسْنَديَّة، مرجع سابق ١/ ١١١.
(٥) مجموعة نقوش ألبرت جام ، مرجع سابق / ١٧٢.
(٦) المرجع السابق ١/ ٥٢٨.
(٧) لغة الضاد ونقوشها المُسْنَديَّة، مرجع سابق ٢/ ١٠٤٥.

الخاتمـــــــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أحمد الله عز وجل الذي وفقني لإكمال هذا البحث واسأله تعالى أن ينفع به.

النتائج والتوصيات

خرج هذا البحث بمجموعة من النتائج والتوصيات من أهمها:

١- إنَّ لغة المُسْنَدوثيقة الصلة بالعربية، ومن أكثر اللغات السامية قربا منها وشبها بها، كما ظهر لنا من خلال ألفاظ الجموع ومفرداتها في لغة المُسْنَد الواردة في هذا البحث،ومطابقة أغلبها لما ورد في العربية، فالغالب على لغة المُسْنَد مطابقة العربية الفصحى في الألفاظ.

٢- كثرة جموع التكسير وتنوع صيغها في لغة المُسْنَد؛ إذ بلغ عددها في هذا البحث إحدىوثلاثين صيغة، مع أن ما وصلنا من نقوش المسند قليل.

٣- هناك جموع تكسير في لغة المُسْنَد واردة على صيغ غير موجودة في العربية.

٤- إنَّأغلب جموع التكسير الواردة في لغة المُسْنَد واردة على صيغة (أَفْعَال).

٥- ليس لبعض جموع التكسير في لغة المُسْنَدوجود في العربية.

٦- هناكصيغ جموع تكسير في لغة المُسْنَد ليس لها وجود في الفصحى ولكن بعضها لا زال مستخدما حيا إلى الآن في تراث اليمن ولهجاته المحكية، وبخاصة ألفاظ الزراعة والري، وهناك بحوث تناولت ذلك.

٧- هناك، بلا شك، تطور لبعض ألفاظ الجموع داخل لغة المُسْنَد نفسها، وربما يكون ذلك لهجة، وهذا طبيعي نظرا للفترة الطويلة التي عاشتها هذه اللغة. كما ان هناك تطورا لبعض الجموع حين صارت إلى العربية، وهو ما يؤكد فكرة التطور اللغوي للألفاظ، كما يدحض ما ذهب إليه بعض النحاة قديما وحديثا من أن هناك أصولا مرفوضة، فما عدّه البعض أصلاً مرفوضاً ليس كذلك، بل له أصل سليم في لغة المُسْنَد.

٨- ليس لدينا دليل على دلالة جموع التكسير في لغة المُسْنَد على القلة أو الكثرة كما هو معروف عند علماء العربية.

٩- لا وجود للحركات الطويلة او القصيرة في لغة المُسْنَدمما سبب مشكلة في نطقنا للكلمات، وآثارعدم وجود الحركات الطويلة واضحةفي البدايات الأولى للكتابة العربية، وكتابة المصحف الشريف دليل واضح على ذلك.

هذا البحث تم تمويله من خلال البرنامج البحثي العام بعمادة البحث العلمي – جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية ورقمه (١٢٤ / ٣٩).

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية:

١- الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٢- الأُصُول المَرْفوضة عند النَّحْويين العرَب في ضَوْء النُّقوش المُسْنَديَّة، بحث للدكتور طارق محمد عبد العزيز النجار، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، ٢٠٠٩م.

٣- الإكليل، للهمداني، تحقيق: محمد بن على الأكوع الحوالي، ١٩٧٩.

٤- الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، المكتبة العصرية، بيروت، ط / ١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٥- تاريخ اللغات السامية، لإسرائيل ولفنسون، دار القلم، بيروت، ١٩٨٠م.

٦- تاريخ اليمن القديم، لمحمد عبد القادر بافقيه، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط / ١، ١٩٨٥م.

٧- التطّور النحويّ للغة العربيّة، لبرجشتراسر، قرأه وعلق عليه: رمضان عبدالتّواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، والرياض، دار الرفاعي، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

٨- التَّمييم والتّنوين، مجلّة مجمع اللّغة بالقاهرة، العدد ١٣.

٩- جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، لعبد المنعم سيد عبدالعال، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٠- الخلافالنحويفيبعضقضاياالإعلالو الإبدالفيضوءالنقوشالمُسْنَديَّة، لمحمد

صالح محمد، بحث منشور بمجلة كلية التربية جامعة عين شمس (القسم الأدبي)، المجلد (١٨)، العدد (٣)، ٢٠١٢م.

١١- دراسات في علم اللغة، لكمال بشر، دار غريب، القاهرة.

١٢- سر صناعة الإعراب، لابن جني، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط / ١٤٢١،١هـ،٢٠٠٠م.

١٣- الشافية في علم التصريف، لابن الحاجب، المكتبة المكية، مكة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

١٤- شذا العرف في فن الصرف، للحملاوي، دار الكيان، عمان.

١٥- شرح الأشموني على الألفية، للأشموني، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط / ١، ١٩٩٧م.

١٦- شرح ابن عقيل على الألفية، لابن عقيل، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط / ١، ١٩٩٢م.

١٧- شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الاستراباذي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد نور الحسن ومحمد الزفزاف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٨- الصحاح في اللغة، للجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور، دار العلم للملايين.

١٩- ظاهرة القلب المكاني في العربية، لعبد الفتاح الحموز، دار عمان ومؤسسة الرسالة، عمان – بيروت، ط / ١، ١٩٨٦م.

٢٠- ظاهرة جموع التكسير في العربية، لوافي حاج ماجد، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، الجامعة الأمريكية ببيروت، ٢٠٠٣م.

٢١- العباب الزاخر واللباب الفاخر، للحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني،

تحقيق: الشيخ محمد آل ياسين، بغداد، ١٩٧٧م.
٢٢- علم اللغة العربية، لمحمود فهمى حجازى، دارغريب، القاهرة، مصر.
٢٣- فقه اللغة المقارن، لابراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت، ط / ٣، ١٩٨٣م.
٢٤- في قواعد الساميات العبرية والسريانية والحبشية، لرمضان عبد التواب، القاهرة، ط / ٢، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
٢٥- قواعد النقوش العربية الجنوبية (كتابات المُسْنَد)، لألفرد بيستون، ترجمة: رفعت هزيم، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، إربد، الأردن، ١٩٩٥م.
٢٦- كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٢٧- اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، تحقيق / عبدالإله النبهان، دارالفكر، دمشق، ط / ١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
٢٨- لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ط / ١ .
٢٩- لغة الضاد ونقوشها المُسْنَديَّة، لمحمد علي الحجري، مطابع دائرة التوجيه المعنوي، صنعاء، ٢٠٠٥م.
٣٠- اللغة اليمنية في القرآن الكريم، لتوفيق محمد السامعي، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، اليمن، ط / ١، ٢٠١٢م.

٣١- مباحث في تاريخ اللغة العربية، للدكتور / إبراهيم الصلوي، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ط / ١، ٢٠١٠م.
٣٢- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط / ١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٣٣- المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط / ١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
٣٤- المخصص في اللغة، لابن سيده، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٣٥- مشكلة الهمزة في اللغة العربية، لرمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط / ١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.
٣٦- المصباح المنير، للفيومي، مكتبة لبنان، ١٩٨٧هـ.
٣٧- المعجم السَبَئِيّ، لألفريد بيستون وآخرين، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م.
٣٨- المعجم اليمني في اللغة والتراث، حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، لمطهر علي الإرياني، دار الفكر، دمشق، ط / ١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.
٣٩- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي، دار الساقي، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
٤٠- المقتضب، للمبرد، تحقيق: محمدعبدالخالقعظيمة، عالمالكتب، بيروت.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Dillmann: Grammatik der Ethiopischensprache, Leipzig, Tauchnitz, 1899.-
2- Jamme: Sabaean Inscriptions from MahramBilqis,The Johns Hopkins Press, 1962.
3- Renan: Histoire des languessemitiques,French, 3rd.
4- Stephen D. Ricks: Lexicon Of Inscriptional Qatabanian, Roma,1989.